# وداعاً أيها الشعر!

احمد محمد جمال



١ منشورات نادي مكة الثقافي



أحمد محمد جمال

# الإهداء

الى أعرف الناس بى

وأخلقهـــم بحبــى

وأحقهـم بتقديــرى

بعــد أبــى وأمــى

أخى ( صالح ) ...

بعضا من اعتــراف

وقليلا مــن شكــر ؟

أحمد محمد جمال

# تحيــة
# من الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى

ان الجمــال بــأحمــد يتمثــل

في العلــــم والآداب والاخــلاق

هو ( مكة ) بشبابها وشيوخها

وتــراثها في كــل مــاهــو باق

**أحمد ابراهيم الغزاوى**
رجب ١٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الطبعة الاولى

## الشاعـر ـ بقلـم الناشر

صاحب الطلائع، ليس غريبا عن قراء الادب العربى في مـد أقطاره جميعا ... فهـم قـد قرأوا الكثير من شعره ونثره في كبريات المجلات والجرائد في مصر والشام والعراق : الثقافة الصبـاح ، السـاعـة ١٢ ، الرابطة الاسلامية ، الكتاب ، الاخـوان المسلمـون ، الشرق الجديد ، الجمهـور ببيروت ، العـرفان بصيـدا ، الـرحاب ببغداد الخ وفي جرائد ومجلات الحجاز : أم القـرى ، صـوت الحجاز ، جريدة المدينة المنورة المنهل ، تارة باسمه الصريح ، وتارات برمزيـه المعـروفـين ( ابـن محمـــد ) و ( الفتـى المعهدى ) ...

ولولا أنه أصر على أن لا يقدم لديوانه أحد ، لطلبنا الى كبير من أدباء الخارج ، أو كبير من أدباء الداخل ، ليقدمه .

ولكن هذا دأب عند صاحب الطلائع أن يـدع آثاره لحكـم القراء بلا وسيط مـن اطـراء المقدمات التى لا تأتى دائما الا بالاستجداء ، ومن أجل جبـر الخواطر ! وقلما تنقد « نقـد الصيارف تنقاد الدنانير » كما يقول شاعر قديم .

**( الناشر )**

القاهرة / صفر ١٣٦٦

# مقدمة الطبعة الثانية

◆◆◆◆◆◆

.. والآن بعد نحو ثلاثين عاما يحاول ( نادى مكة الثقافي ) ان يذكر الجيل الحاضر من شبابنا بالجيل الماضى من ادباء الشباب الذين اصبحوا كهولا أو شيوخا .. وان يوقظ فيهم الهمم والعزائم ليجددوا القديم ، او يحيوا الرميم ، أو يحدثوا الكريم من الادب نثرا وشعرا وقصصا .

اما انا فهذا بعض شعرى الذى قلته منذ صباي ثم شبابى ، وقد سميت الطبعة الاولى من ديوانى ( الطلائع ) لانى كنت احسب انى سأظل شاعرا ، واقول الشعر في مختلف مجالات الحياة وأحداثها ومسالكها . ولكن الله عز وجل اراد غير ذلك فوجهنى الى ادب الدراسات الاسلامية فكتبت فيها المقالات ، والفت الكتب ، والقيت المحاضرات ودرستها لطلاب الجامعات في مكة المكرمة وجدة ، وفي المؤتمرات الداخليه والخارجية ..

وبذلك التوجيه الذى اراده الله لى كانت ( الطلائع ) ( خواتيم ) ولكنها ذكريات عزيزة .. سيجد القراء فيها عبرة وروعة وقصة وتأريخا ..

وارجو من قرائي معذرة عن سهو ، ومغفرة لخطأ ـ وعفوا من الله الرءوف الرحيم عما سلف .

**أحمد محمد جمال**

مكة المكرمة ـ محرم الحرام سنة ١٣٩٧ هـ ـ يناير سنة ١٩٧٧ م

# حوار مع الشاعر !؟

◆◆◆◆◆◆

اجرى كل من الاديبين الشابين فاروق با سلامة وعبد الله با مفلح الحوار التالى مع الشاعر ٠٠ منذ عام ١٣٩١ هـ ـ ونشرا هذا الحديث في كل من جريدتى ( البلاد ) و ( عكاظ ) السعوديتين ٠

والحديث يشتمل على آراء الشاعر عن نفسه وادبه وشعره بصفة خاصة ، وعن الادب العربى والادب السعودى ـ وعن ما يسمونه (بالشعر الحر) وبعض ذكريات الشاعر في بداية حياته الادبية ٠

● اطلعت على قصيدة لكم ٠ جاءت في كتاب الاستاذ الانصارى قيل انها من احسن انتاجكم ٠٠ واجبتم بانها غير ذلك ٠ بالمناسبة اود معرفة ما اذا كان لكم انتاج شعرى واول بيت لاول قصيدة قيلت لكم ؟

**ـ لى ديوان شعر اسمه ( الطلائع ) اصدرته عام ١٣٦٦ وهو يضم قصائد مختلفة الالوان والافكار من سياسية الى اجتماعية الى نفسية الى عاطفية ٠٠ نشرت قبل طبعها في صحف ومجلات داخلية وخارجية كمجلة ( الثقافة ) و ( الرابطة ) المصريتين ومجلة ( الجمهور ) اللبنانية ومجلة ( الساعة ١٢ ) المصرية ومجلة ( الصباح ) المصرية ومجلة (الشرق الجديد) المصرية ومجلة ( مصر الفتاة ) المصرية و ( العرفان ) اللبنانية و ( الرحاب ) العراقية ٠٠ وغيرها ٠٠ ولا اذكر ـ يقيناـ او لقصيدة قلتها واول بيت فيها ٠ ولكنك ستجد في ( الطلائع ) ان اقدم ما نشر فيه شعر مؤرخ بعام ١٣٥٦ اى انى قلته وعمرى نحو الثالثة عشرة تقريبا ٠**

**وكان ذلك الديوان ( الطلائع ) ٠٠ وكان الخواتيم ايضا لانى لم اقل بعده شعرا على الاطلاق ، وشغلت بالكتابة والتأليف نثرا كما ترى ٠٠**

● بمناسبة الشعر ٠٠ اعتقد ان المفهوم الادبى او الشعرى يختلف بين اديب وآخر ٠٠ فما هو المفهوم الذى يحمله الاستاذ أحمد عنه ؟

**الشعر قسم من اقسام الادب ، أو لون من الوانه ، وهى النثر ـ والشعر ـ والقصة ـ والامثال ـ والخطابة ـ واعتقد ان المجال لا يتسع لتفصيل آراء مؤرخى الادب العربى ٠٠ في هذا التقسيم وتفضيل بعض الانواع على بعض ـ وفي نظرى ان**

**الشعر لا يقل اثرا وتأثيرا وقيمة عن النثر في تأدية رسالة الفكر والوجدان • الا ان النثر اسهل اداء ـ وايسر القاء ـ ولذلـك تحول كثير من الشعراء الى كتاب ، واصبح الشعر بالنسبة لهم كبداية لحياتهم الادبية**

● كتطور يشهده الادب ظهر من يقول بالشعر المنثور •• ووقوف البعض ضد هذا التحرر الادبى ومطالبته بالعودة الى الشعر المقفى •• ما رأيكم في ذلك ؟

**ـ لا اعرف شعرا •• يقال له (منثور !) فالشعر في تعريفه القديم والحديث هو القول المقفى الموزون •• وهذه التسمية فيها كثير من المغالطة •• فاما ان يكون الكلام نثرا فهو نثر سواء ارتقى اسلوبه أو انحط ، أو ان يكون شعرا باوزانه وقوافيه المتعارف عليها في علم العروض فهو شعر •• وكما قال الزهاوى الشاعر العراقى الراحل :**

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه ... فليس خليقا ان يقال له شعر

**وهذا الشعر الذى يسمونه ( حرا ) يسميه أو يصفه الاستاذ العقاد ـ رحمه الله ـ بانه « زفت » كما يروى ذلك عنه الاستاذ عبد الله بن ادريس ، ويصفه الاستاذ محمد على مغربى بانه « هلس » وابلغ من ذلك وافصح ما وصفه به الاستاذ حسين أحمد شوقى ـ ابن أمير الشعراء أحمد شوقى ـ من انه « شعر سائب » !**

● هناك من يطالب بان تكون الكتابة على صفحات جرائدنا المحلية ـ بالعربية الفصحى ـ هل انتم الى جانب امثال هذه الدعوة • أم ترون الابقاء على ما يكتب كما هو عليه ؟

**ـ نعم أؤيد الدعوة الى الكتابة في الصحف والاذاعة ايضا باللغة العربية الفصحى •• لان المفروض ان يرتفع الادباء والكتاب والشعراء باذهان القراء والمستمعين وباذواقهم الى المستوى اللغوى الافضل والاجمل •• وهذا لا يعنى ان لا تكون هناك ابواب أو زوايا تكتب باللغة العامية الدارجة • بقصد التفكيه والتضحيك •**

● الى أى حد يلتقى الدين بالادب أو العكس ؟

**الادب •• يجب ـ كما قلت مرارا •• ان يكون اخلاقيا اى ان يكون محكوما بالامانة والشرف والصدق • والاسلام ـ كما اسلفت ـ انما جاء متمما لمكارم الاخلاق •• اذن فهما ملتقيان •• مرتبطان احدهما بالاخر •**

**ـ فالادب الحق من الدين •**

**ـ والدين الحق يحث على الادب •**

● اختلفت الآراء حول القديم والجديد في الادب فما هو رأيكم وهل استطاع دعاة التجديد ان يحققوا تطلعاتهم ؟

**ـ الادب هو الادب منذ القديم ٠٠ ولكنه يتجدد وتتعدد موضوعاته ، وتتبدل مظاهره ،وقد يتسع مجاله احيانا ، ويضيق احيانا أخرىوفقا للظروفالزمنية والمكانية التي تحيط به وهو تارة قوي المعنى والاسلوب سامى الهدف ، وتارة أخرى على العكس ٠٠ وفقا لتلك الظروف المتبدلة بحكم التطور الى فوق ، أو الانحدار الى اسفل ٠**

**واذا كان القول المأثور : ( ما ترك الاول للآخر شيئا ) يصح في جانب ـ فالقول الثاني : ( كم ترك الاول لـلآخر اشياء ) صحيح ايضا في جوانب أخرى ٠**

**وهكذا هى حال الدنيا والانسان والفكر الانساني : قديم كان جديدا ، وجديد سيصبح قديما ٠ وربما عاد الناس الى القديم فاتخذوه جديدا ٠٠ حنينا الى القديم ومحاولة للتخلص من تفاهة الجديد !**

● ما هو رأيكم في الخلاف بين بعض الادباء الشيوخ والشباب ؟

**ـ الرأى عندى ان ادباء الشيوخ يجب ان يأخذوا بايدى شباب الادب نصحا وتوجيها وتقويما وتصحيحا كماكنا نستفيد من شيوخنا ـ على عهدنا ـ ٠**

**ولكن يبدو ان مصدر الخلاف والصراع بين شيوخ الادب وشبابه ان هؤلاء الشباب أو بعضهم يمنعهم الغرور والظن الحسن بانفسهم من طلب المعونة والتوجيه من الشيوخ ، او قبولهما اذا اسديا اليهم من غير طلب ٠**

**ومن جهة أخرى ٠٠ افسد هؤلاء الشباب تقليدهم الاعمى لاساليب من الادبالسخيف ( اللامنتمي ) و « اللا مفهوم » وحفظهم لالفاظ وتعابير يرصونها رصا يخرج منها القارىء كأن لم يقرأ الا هراء ، والا زيفا وافتراء على الحقيقة وعلى الواقع ٠**

● الاستاذ أحمد ٠٠ اشرت في بعض مقالاتك ان الاستاذ عبد العزيز الربيع من زملائك في عهد الدراسة وانه كان يشترك معك في اصدار بعض المجلات الادبية حينذاك ٠٠ فما رأيك فيما نشره الاستاذ الربيع في حديث له مع احد الزملاء (بعكاظ) حول ادب الحياة وادب الذات ٠٠ ورأيه كذلك في التزام الاديب ؟

**ـ لقد استمتعت بحديث الاستاذ الربيع ـ في عكاظ ـ عن الادب والادباء ـ ولكل اديب وجهة نظره ـ في فهم الادب وهل يكون ذاتيا او حياتيا ـ اما رأيى انا فقد بسطته في جريدة ( البلاد ) حيث قلت ان الادب اهتمام فكرى شامل ، وانفتاح وجداني رحيب على شئون الحياة والناس وقلت كذلك : ان الادب ليس انطواء فكريا ولا انزواء وجدانيا ٠ ولا هو بالحديث الدائم عن ( الذات ) حول آلامها وآمالها ـ**

دون مشاركة للبيئة في همومها ومشاكلها ومحاولة لتقويم امورها واصلاح شؤونها وأظن ان الاستاذ الربيع عندما قال ( انا لا اؤيد فكرة الالتزام في الادب - ويجب ان يكون للاديب حريته في معالجة الموضوعات كما يشاء وبالاسلوب الذى يريد ) انما يعنى انه لا يؤيد « الالزام » وانا معه في هذا الرأى لان الالزام يأتى من الخارج . اما ( الالتزام ) فهو من ذات الاديب اى انه يلتزم بفكرة او مبدأ . أو منهج . يعتقد بصلاحه وسموه . فهو يكتب على ضوئه وتحت رايته . وقد تحدثت في ( البلاد ) عن ضرورة ( التزام ) الاديب واوردت رأيا للدكتور طه حسين في ذلك .

● بلادنا كانت ولا زالت تتمتع بانتاج ادبى واسع . لكنه لم يستطيع مجاراة الآداب الاخرى من ناحية البروز والظهور .. بماذا نعلل هذا ؟

- قلت في استفتاء ( البلاد ) المنشور بعددها الصادر يوم ٥-٢-٣٨٧ : ان الادب العربى استطاع ان يواكب الاداب العالمية الاخرى في محاولة لمشاركتها في التعبير عن مشاعر العرب .. والحديث عن قضاياهم ومشاكلهم .. اما أدبنا السعودى فهو يستطيع ان يواكب الآداب العربية .. ولكنه ينقصه الدعاية والنشر والتعميم ومسؤولية هذا التقصير تقع على كاهل الادباء السعوديين انفسهم .. فمعظمهم قادر على نشر انتاجه من نشر او شعر أو قصة . ولكنه ( يسأل الله ان يجمعه بسلمى ! ) والذين طبعوا دواوينهم وقصصهم وبحوثهم لم يجدوا من يروج لها خارج بلادهم ..

● المدارس الادبية ذات اتجاهات مختلفة لكل اديب ينتمى اليها .. فما هى المدرسة التى تولونها وجهة نظركم ؟

- المدرسة الادبية التى انتمى اليها هى مدرسة الحق والخير والجمال . وانا التزم بهذا الثالوث الادبى قولا وسلوكا - واقول : التزم لان فاقد الشىء لا يعطيه ، والكاتب الكاذب يضحك على نفسه قبل ان يضحك على الناس .

● يلاحظ في اكثر انتاجكم النهج الاسلامى حتى اصبحتم تلقبون . بالكاتب الاسلامى . هل هناك مؤثرات اثرت في حياتكم وما تكتبون ؟

- اما وصفى بانى ( كاتب اسلامى ) فهو لقب كبير لا استحقه . كالثوب الفضفاض على جسد نحيل . وان كان يشرفنى ان يكون اتجاهى الادبى ... نحو الفكرة الاسلامية شريعة وعقيدة وسلوكا .. وهو ما ارى ان يلتزم به كل كاتب واديب مسلم .. فالاسلام دين الفكر والتفكير والادب والتأديب ، والعبرة والاعتبار .. واذا كان ( الادب ) قولا .. فـ ( من احسن قولا . مما دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ) .. ولا أريد ان ازيد على ما اوجزت .. وغيرى يستطيع الحكم على بما يبدو له من دراسة ما اكتبه .

● استاذ أحمد ٠٠ المعروف انكم مـن رواد الادب لدينا ٠٠ وممن قدر له الانتماء الى حقليـه الادبى والصحفى ٠٠ فمـا هى الذكريات التى مرت بكـم في حقليـه ٠٠ وماذا تحملونه عنه ؟

**ـ ذكرياتى في الحقلين الادبىوالصحافي اكثر مـن ان احصيها في اجتماع قصير كهذا ٠٠ ولكنىاحتفظ بذكرى طيبة لبعض اساتذتى في المعهد العلمى السعودى الذين كانوا يتفضلون على بتشجيعهم الادبى ٠ فيصححون قصائدى ويحثوننى على القائها في النـدوات الخميسيـة ـ التى كانت تقام كل خميس ـ في صالة المعهد ٠ وفي مقدمة هؤلاء الاساتذة الكـرماء : السيـد أحمـد العربى ـ وشيخ بابصيل رحمـه اللـه ـ ومحمد على الشالى ـ وعبد الكريم الجهيمان وفي خارج القطاع المدرسى كنت القى عطفا وتشجيعا ـ في مراجعة قصائدى ونشرها ـ من الاساتذة الافاضل حمـزة شحاتـه ـ وعبد الله عريف ـ وحسين عـرب ٠ كان ذلك في فترة طفـولتى الادبيـة ٠٠ التى احتفظ من ذكرياتها ـ ايضا ـ بالزمالـة البـريئة الهنيئـة التى كانت تجمعنى في ظلالها الباردة الكريمة باخوانى الاساتـذة عبد العزيز الـرفاعى ـ وعبـد العـزيـز الربيع ـ وسراج خراز ـ وسراج مفتى ـ وعبد القادر جان ـ الدكتور الآن ـ حيث كنا نشترك في اصدار مجلات ادبية باسم ( الرسالة ) احيانا وباسم ( الامل ) ٠٠ وكنا نتـدارس معا ـ في بيـوتنا او في المسجد ـ ما تنشره مجلة ـ الـرسالـة ـ المزيات ومجلة الثقافة ـ لاحمد أمين وغيرها من المجلات الادبية الكبرى في زمانها ٠ التى لا يستطيع ان يقرأ امثالنـا امثالها الآن ٠ ومن ذكرياتى تلك الفتـرة السعيـدة ـ ذكرياتها المفزعة ان السيد طلعت وفا رحمه الله ، وكان يعمل رئيسا للقسـم العـدلى بمديرية الامن العام ٠ القى القبض علينا ، ونحن متلبسون بجريمة كتابة هذه المجلات الادبية الناشئة ، وتبادلها ٠٠ واستكتبنا ( تعهدا ) بعدم العـودة الى مثلها ، وهناك ذكريات فرح وترح كثـيرة للعمـل لادبى والعمـل الصحفى ٠٠ لا يتسـع المجال لسردها ، كما أسلفت ٠**

أحمد محمد جمال

# رأي في الادب السعودى ؟

القى الشاعر هذه المحاضرة في مؤتمـر الادباء السعوديين الذى انعقد بمكة المكرمة خلا لشهر ربيع الاول عام ١٣٩٤ ـ وهى حديث صريح جرىء عن الادب السعـودى ـ ومحنتـه واسبابها ـ وكيف يجب عـلى الادباء السعوديين ان يتحركوا٠٠ ـ وماهى وسائل تطويـر ادبنا وتحـريـره ـ ورأى الشاعر في ان يكـــون الادب السعـودى ملتزما ٠٠ الخ

في اوائل عام ١٣٨٦ هـ نقل الاستاذ عبد الله خياط ـ رئيس تحرير جريدة « عكاظ » رأيا لاديبنا الكبير الاستاذ عزيز ضياء يقول فيه ان بلادنا لا ادب فيها ولا ادباء ·· لاننا نفتقد الجو الذى يخلق رجالات هذا الميدان · واضاف الاستاذ الخياط الى ذلك اعجابه برأى الاستاذ ضياء ووصفه بانه اعتراف بالحقيقة وهو فضيلة كما أنه رأي لهقيمته لانهصادر عن احدادباء الجيل القديم ·

وقبل ذلك ـ أي في عام ١٣٧٨ هـ ـ نشرت جريدة الاضواء ( استفتاء ) حول مقومات الادب السعودى ؟ ـ وكان جواب الاستاذ عبد الكريم الجهيمان : انه اذا كان السؤال عن ادبنا الحاضر فانه يشك مع الشاكين في وجود ادب مستقل لدينا ! اما اذا كان السؤال عنمقومات ادب المستقبل ؟ فالجواب : الحرية هى التىتنقصه والحرية هى التى يكون بها ادبا بحق ، وبها ايضا تتفتح الاذهان ، وتطمح الابصار ، وتتسع المجالات لرواد الحقيقة ، وتخرج الكفاءات المغمورة ··

وفي اجابات بعض الادباء على استفتاء الاضواء ما يؤيد وجهة نظر الاستاذ « الجهيمان » : باننا نفتقد الاستقلال أو التميز في ادبنا ·

وكانت اجابتى على الاستفتاء نفسه : اننى اتفق مع القائلين بان ادبنا غير مستقل ولا متميز ، واعدت ما سبق ان نشرته لي جريدة ( البلاد السعودية ) على عهد رئيس تحريرها الاستاذ عبد الله عريف ـ بعنوان : « ادبنا لا معالم له · فكيف نضع معالمه ؟ » وما نشرته بعد ذلك مجلة المنهل لي حول ادبنا وكيف نجدده ونحدد شخصيته ؟ ·

وقلت ـ في اجابتى على استفتاء الاضواء ـ اننى لا اختلف مع الاستاذ الجهيمان في ان الحرية دعامة الادب الاولى · ولكنى تساءلت يومذاك : هل اذا ضمنا ( الحرية ) لادبنا سوف نظفر بادب متميز المعالم ؟ وبالتالى هل فقدان الحرية في ادبنا هو وحده السبب في فتوره وضعفه وعدم استقلاله وامتيازه ؟ ·

ثم اضفت قولي : من رأيى ان ادبنا يمر منذ اكثر من عشر سنوات ـ وكان ذلك في عام ١٣٧٨ هـ ـ بفترة انقراض وفناء · أى ان ترك شيوخ الادب عندنا الميدان للمتأدبين الصغار ·· يخوضون فيه بما شاءوا من لغو ، وكيف شاءوا من عبث ، ظانين ان الادب هو هذا الانشاء الذى يتعلمه الطلبة في المدارس ·· مجرد الكتابة واتقان

الاسلوب ، وترتيب النشر في الصحف أو اصدار الكتب والدواوين والاقاصيص .. ولاشيء بعد ذلك من ثقافة واسعة مستمرة ، ومبادىء فكرية مستقيمة ثابتة ، ورسالة ادبية مرسومة معلومة ــ ان اخلاء شيوخنا لميدانهم هو احد الاسباب الرئيسية لاختفاء ادبنا أو انتهائه .

وقلت أيضا : حتى ادباؤنا الكبار أو شيوخ الادب ــ بعد تركهم الميدان للصبيان والغلمان العابثين ــ لم يعودوا ادباء ادبا واضح المعالم ، متميز الحدود ، مستقل الافكار .. الا قليل منهم ..

## محنة الادب السعودى واسبابها

وختمت اجابتى ــ على استفتاء الاضواء ــ : بأن السبب في محنة الادب السعودى ــ عندى ــ هو :

أولا ــ عدم الثبات على المبدأ ، فالادب عندنا هواية غير دائمة في حين ان الهوايات الاخرى تدوم عند اصحابها . وادباؤنا غير دائمين على القراءة والكتابة معا ، فهم ان وجدوا فرصة للنشر كتبوا ، وان لم يجدوا صمتوا . مع ان الكتابة سواء أكانت في نطاق الصحف والمجلات ، ام في النطاق الاوسع نطاق التأليف ــ هى حافزه على القراءة ، والقراءة أيضا حافزه على الكتابة . فكلتاهما تستمد من الاخرى نشاطها وحيويتها واستمرارها ، بحيث يكون العمل الادبى أو الفكرى عندئذ ( رسالة ) يحملها الاديب أو المفكر طوال حياته دون انقطاع .

ثانيا ــ التقليد في القصة ، والتقليد في الشعر .. حتى في نفس الالفاظ ، وذات المعانى ، وهو أمر مفضوح للقراء في اكثر ما ينشر من قصص واشعار .

ثالثا ــ نظرتهم الى الادب كمشغلة مؤقتة ، أو وسيلة الى الشهرة ، وطريق الى الوظيفة . في حين ان « الادب » : رسالة فكر ، وجهاد قلم مدى الحياة .

رابعا ــ عدم وجود رابطة بين الادباء يتعاونون بها على تركيز الافكار ، وتبادل المعارف ، وتحديد معالم الادب السعودى ، وانهاضه والتقدم به ، واستكمال نقائصه .

* ● *

وهذا الذى قلته عن ادبنا وادبائنا لا يعنى باطلاق : ان بلادنا لا ادب فيها ولا ادباء ــ كما يرى الاستاذ عزيز ضياء ــ ولذلك كان تعقيبى عليه في جريدة «عكاظ»

نفسها وبتاريخ ١٣٨٦/٤/٢٧ هـ : بان لدينا ادبا وادباء ، والاستاذ عزيز ضياء في مقدمتهم فكرا واسلوبا ـ ولكن الادب فـي بلادنا يحتاج الى تشجيع وتنظيم ، فهو يفتقر الى نوادى للنقاش والجدل والحوار ، وتبادل الآراء والافكار ، والى مؤسسات ودور للطباعة والنشر والتوزيع على نطاق عربى عام · ولو تحققت هاتان الحاجتان : النوادى ودور النشر لرأينا لادبنا وادبائنا شأنا ·

واضفت الى ذلك في تعقيبى على الاستاذ ضياء : ان هناك مؤثرا سلبيا في تطوير ادبنا ورقيه ·· وهو اشتغال الادباء بالكتابة في الصحف والاذاعة · وانه مجال ـ كما هو ملحوظ وملموس ـ لا يغرى بالتجديد اللفظى ولا التعمق الفكرى · وانما تغنى فيه عمليات « سلق البيض » على حد تعبير اديبنا الكبير الاستاذ « أحمد قنديل » ·

## على الادباء انفسهم ان يتحركوا

وفي حوار اخر مع صديق العمر ، ورفيق المدرسة الاستاذ : عبد العزيز الرفاعى والذى يقوم الان بعمل ادبى كبير ـ وان سماه « المكتبة الصغيرة » ـ اشار الاستاذ الرفاعى الى لجنة متواضعة ، ضمتنى واياه وبعض الافاضل منذ ربع قرن تقريبا ، تعاونت ماديا وادبيا على نشر بعض المؤلفات السعودية ، مع ضعف الامكانات ، وقلة الاقبال على الادب المحلى ، وندرة العون والتشجيع الحكومى يومذاك ، وهو اليوم يبذل بسخاء لبعض المطبوعات السعودية ·

وقد نادى الاستاذ الرفاعى عندئذ ـ أى في اوائل سنة ١٣٨٦ هـ ـ نادى المتحمسين لنشر الادب السعودى ان يعملوا في هدوء وتواضع كما فعلنا من قبل ، وكما يفعل هو الان وحده مشكورا ·

وحاورته فقلت ـ في عكاظ ـ تعقيبا عليه : لقد احسن حين ذكر بعض الادباء والشعراء الذين قاموا بنشر مؤلفاتهم على حسابهم كالاساتذة السباعى ـ وعارف ـ والقرشى ـ والسنوسى ـ والزمخشرى ـ والانصارى ـ والعواد ـ وابن خميس وامثالهم ·

وارى ـ كما قلت في تعقيبى ـ أن بقية الادباء والشعراء الذين تثار الضجة حول ادبهم ، وتنطلق النياحة على ضياع آثارهم وافكارهم واشعارهم المطمورة أو المقبورة · ليسوا فقراء ولا بؤساء يعجزون عن نشر انتاجاتهم الادبية على نفقاتهم الخاصة ، كما انهم سيجدون من تشجيع بعض الوزارات والمؤسسات العلمية والادبية نصيبا موفورا بشراء القليل أو الكثير من مطبوعاتهم · ولو فرضنا انهم حصلوا على رأس مالهم الذى بذلوه في الطبع دون ربح أو خسارة فذلك مكسب ادبى كبير ··

ومن الملاحظ ان هؤلاء الادباء البخلاء المحجمين عن نشر انتاجهم الادبى - يملأون الصحف والمجلات والاذاعة باحاديثهم وكتاباتهم وقصائدهم ، ويتقاضون عليها اجورا سخية ·· فماذا عليهم لو اختصوا بجزء منها طبع كتبهم ونشرها ؟ ·

*●*

## ادبنا بين لاتهام والدفاع

وفي محاضرة طويلة تحت عنوان « ادبنا بين الاتهام والدفاع » القيتها بنادى الوحدة الرياضى الثقافي بمكة المكرمه خلال شهر ذى القعدة عام ١٣٨٧ هـ - تناولت الموضوعات التاليه :

قلت : ان في محيطنا الادبى : خلافا واختلافا · اما الخلاف فهو ناشب بين شباب ادبنا وشيوخه ·· في صورة اتهام متبادل بين الطائفتين بالعجز والتقصير او بالكسل والانطواء - واما الاختلاف فهو قائم بين فريق من ادبائنا وفريق آخر على امور لا احصيها ، وانما اعد منها : « الالتزام » و « ركود الحركة الادبية » و « اهلية ادبنا للنشر » ·

وقلت - في المحاضرة - ان الشباب الناقم على الشيوخ لم نعرف له سوى الاختلاس والتقليد بفهم وبدون فهم ، مع انحراف عن الحق ، وتمجيد للمنكر من الافكار والنظريات ·

وطالبت يومذاك بان تكون صحافتنا واسعة الصدر ، تفسح المجال للنقد الادبى الموضوعى المهذب وتتيح لادبنا التطور والنماء ·

وقلت : اننا عندما ندعو الى الحرية والتجديد في ادبنا ، فاننا نشترط لذلك ان نحترس من المفاهيم الخواطىء لمعنى الحرية ومعنى التجديد ، فالخطا فيهما سبيل الى الضياع والفناء ·

وتحدثت أيضا : عن شيوخ الادب كيف نشأوا ؟ وماذا كانت نشاطاتهم الفكرية ، وتنظيماتهم الاجتماعية عندما كانوا شبابا ينتهلون في شغف بالغ من موارد العلم والثقافة من كل باب ، وفي كل طريق ·· على الرغم من ضعف الامكانات يومذاك ، وصعوبة المواصلات ، وقلة ما يصل الى ايديهم من كتب ومجلات ·

كما تحدثت كذلك : عن ادباء الشباب وما ينبغي لهم من متابعة الدراسة ، واتقان الاداء ، قبل العجلة الى النشر ، والتماس الشهرة بانتاج ضعيف هزيل - مع الالتزام والاصالة في الايمان برسالة الادب وأدائها باخلاص ·

وتصديت للادب النسوى ، وقلت : انها مسألة فيها نظر ، واعتقد ان وراء كل اديبة رجلا اديبا . وذكـرت شيئا مـن سـيرة الاديبات العربيات : مي ـ ومارى العجمى ـ ووداد سكـاكينى . وما جاء في ادب طـه حسين والرافعى واسماعيل صبرى من اطراء للاديبات العربيات .. وبواعثه العاطفية . وهذا لا يعنى انه ليس هناك اديبات عربيات على مد تاريخ الادب العربى اطلاقا ، فهناك نوادر منهن قديما وحـديثا . ولكن النادر لا حكم له ، ولا عبرة به .

بهذا التقديم او هذا التلخيص لما يقال حول ادبنا ، يتبين لنا :

- ان ادبنا ضعيف أو راكد ..
- ولذلك فهو لا شخصيه له ..
- ويجب ان نعمـل جاديـن مخلصين لتقويته وتغذيته واعطائـه « شخصيـه » يمتاز بها .
- ولن يتحقق ذلك الا بان يكون«ادبنا» بعد تطويره وتحريره : « ملتزما » .

* * *

## ادبنا .. وكيف نطوره ونحرره ؟

فكيف نطوره ونحرره ؟ وكيف نوجهـه نحو الالتزام بالحق والخير والجمال ؟

**الجـــواب :**

أولا ـ على القادرين من ادبائنا ان يقوموا بانفسهم وعلى نفقاتهم الخاصـة ـ بنشر تراثهم الفكرى المطمور او المقبور ، دون ان ينتظروا تجارة رابحة من وراء ذلك

ثانيا ـ ان تنشأ مجلة او مجـلات ادبيـة على مستوى رفيع مكين تختص بنشر المقالات والدراسات الفكرية ، وقصائـد الشعر الرائع ، والقصص الاجتماعية التى تمتاز بموضـوعاتها . واساليبها الممتعة ، الى جانب النقد الادبى الموضوعى المهذب .

ثالثا ـ ان تقوم اندية ادبيـة خاصـة بالنشاط الفكرى : وهنا اذكـر بالخـير الاندية الرياضيـة التى أقامت في السنوات الماضية مواسم ثقافية نشط الادب السعودى خلالها شيئا ما ولكنى آسف الآن لانقطـاعهـا أو انصرافهـا عن مواصلـة نشاطها الثقافي . وهى ظاهرة اجتماعية عجيبة في بـلادنا تصـور المثل العربى : « شقشقة هدرت ثم قرت » احسن تصويـر فقـد بدأ بهـذه

المواسم الثقافية نادى الوحدة الرياضى بمكة ، فتبعته الاندية الرياضية الاخرى ٠٠ حتى اذا ادركه الملال والكلال أصيبت معه بما أصيب ، وكما بدأت جميعا انتهت جميعا في وقت واحد (١) ٠

رابعا – ان تهتم مديريات التعليم ، وادارات المعاهد والكليات والجامعات خاصة الى جانب اهتمامها بالمكتبات – ان تهتم بأدبنا السعودى ومنشوراته ومطبوعاته مساهمه في شراء كميات منه ، وحثا للطلاب على دراسته ، والعناية به فهما ونقدا ٠

خامسا – بعد ما تقدم من مطالب التيسير والتشجيع لادبنا حتى يقف على قدميه ، وحتى يتميز بشخصية مستقلة لابد لادبائنا من الاجتهاد في تحقيق الاستقلال التعبيرى ، والاستقلال التفكيرى ٠٠ ليكون لنا قصصنا المصبوغ بصبغة بيئتنا احداثا وابطالا ، وليكون لنا شعرنا المصور لحياتنا واقعا وخيالا ، ولتكون لنا بحوثنا ودراساتنا التاريخية والاجتماعية التى تعرف بنا ونعرف بها ٠٠ وبذلك ينتهى عهد القطف والخطف من هنا وهناك وينتهى عهد التقليد والمحاكاه لآداب الآخرين ، ونظريات الآخرين ٠

## الالتزام ضرورى لادبنا

وحتى تتكامل صورة الشخصية الممتازة المستقلة لادبنا السعودى ينبغى ان نأخذ بمبدأ « الالتزام » ٠٠ واذا كان الالتزام في الادب واجبا فكريا على الادباء العرب جميعا فهو على السعوديين بصفة خاصه اوجب ٠

فنحن هنا في مهبط الوحى الالهى ، ومنطلق الرسالة المحمديه الاسلامية الراشدة الخالدة ، التى جاءت الى العالم نورا وهدى لافكاره ووجداناته واخلاقه ٠

واذا كانت المجتمعات العربية والاسلامية – اليوم – لا تنتج ادبا اسلاميا خالصا ، فان علينا نحن ادباء هذه الديار المقدسة ان نكون « ملتزمين » فندعو بأفكارنا واشعارنا وقصصنا الى ايجاد هذه المجتمعات المنشودة المفقودة ٠

ان الادب : هو رسالة الفكر الانسانى ٠ وهو يلتزم جهادا في سبيله ، وعنادا لادائه سليما قويما لنشر الحق والخير في المجتمع الانسانى ٠ ورسالة الفكر هى رسالة الانبياء ، وورثتهم العلماء والادباء الذين يفكرون بنظافة ، ويكتبون بشرافة ٠٠ والادباء اخوان العلماء ، ولهم مثل فخرهم ونفس اجرهم ٠٠

والادب ٠٠ ليس ترفا فكريا ، ولا ملتمسا للسمعة والشهرة ، ولا طريقا لكسب لقمة العيش ٠٠ فهذه امور قد تضطر صاحبها الى الكذب والنفاق والخديعة حتى يظفر باامانيه الكواذب ٠

---

(١) انشأت منذ عامين تقريبا الرئاسة العامة لرعاية الشباب اندية ادبية في مكة والمدينة والرياض والطائف وجدة – سيكون لها اثر طيب في تشجيع الادب السعودى ونشره ٠

والادب ـ ايضا ـ ليس مجرد صدى لما يعتمل في المجتمع الانسانى من حاجات ومشكلات وآفات فحسب ولكنه أيضا دعوة الى ايجاد المجتمع الافضل ، والاديب الملتزم لا ينتظر المجتمع الافضل ليكتب عنه بل يقوم داعيا اليه بانيا له .

## نلتزم لننشىء المجتمع الافضل

ان « ادبنا » كما اتصوره واتوقعه وأطالب به : هو النظر والتأمل من خلال تصور اسلامى في الكون والحياة والناس بما لهم من قضايا ومشكلات ومعتقدات ، ثم الانفعال على هذا الاساس ، وبعد ذلك يأتى العطاء المبارك ، والبناء المتماسك للمجتمع الافضل .

وفي سبيل تثبيت « الالتزام » الادبى الذى ندعو اليه اولا في ديارنا المقدسة ، وثانيا في العالم الاسلامى ـ نطالب بعقد مؤتمرات للادباء الاسلاميين في شتى انحاء العالم لمواجهة اخطار الافكار والفلسفات والعقائديات الملحدة المفسدة ـ وانا اقدم هنا الرأى أو الاقتراح لجامعة الرياض ، كى تدعو الى مؤتمر للادباء المسلمين . كما دعت جامعة الملك عبد العزيز الى مؤتمر للادباء السعوديين . وبذلك تؤدى جامعة الرياض واجبا فكريا دينيا عظيما .. اهملته ـ مع الاسف الشديد ـ كل مؤتمرات الادباء العرب التى انعقدت خلال السنوات الاخيرة في بعض العواصم العربية واغفلت البحث في القيم الروحية والاخلاقية الاسلامية ، التى هى الجانب الاخطر والاهم في تاريخنا وتراثنا وحياتنا ، والتى ينبغى ان تكون قواعد ادبنا واركانه الرواسى ..

ولعل هناك فريقا من الادباء يظن ان الادب شىء ، والكتابة الدينية شىء آخر أو ان تراث الفلاسفة والادباء شىء والدراسات العلمية شىء آخر ..

وانا هنا اقول لهؤلاء : ان اهل الثقافة العلمية في حاجة ماسة الى الفكر الروحى والوجدانى الدينى ليتعلموا مبادىء الحق والخير والجمال ، وليدركوا ان ثمة مثلا اخلاقيا اعلى ينظم حياة الناس ويخلع عليها كل معناها ، وحتى يفطنوا الى انه لا بد من العمل على صيانة الشخصية الانسانية من اخطار التقدم الصناعى اللا انسانى ،وحماية الحضارة البشرية من جنون الحياة الآلية المادية .

كما اقول لهم أيضا اذا كان من شأن العلوم ان تعرفنا ماهو « الحق » فان من شأن الآداب ان تكشف لنا عما هو « خير »

ولذلك .. ومن اجل تحقيق « الخير » في افكارنا ووجداناتنا دعونا وندعو الى « الالتزام » في ادبنا السعودى كمرحلة اولى ، ثم اليه في الادب العربى والاسلامى في مرحلة تالية .

**أحمد محمد جمال**

# متشايخ ... (١)

يا ليت انى بـلا قلب ، ولا بال فـلا أمس بـآلام وآمـال ...
ولا تداهمنى الذكـرى لمنفلت مـن الصبا العـذب فالنسيـان أنجى لى
يا قسوة الالم المجدى على حدتى وجفوة الامـل المسـدى لامثالى
اذا نشدت منى ألفيت مسلكها لا بارد الظل ، ممهـودا بأوحال
وان خشيت أذى هبت لساعتها ريح ، فألقت على مذراه أوصال
شابت عظامى ، فما ينفك منخلعا جسمى ، ولـم تبلـغ الخمسين أحـوالى

* ● *

وقائل .. ما ألذ الشعر ترسله فقلت ويحك ، هذا من دمى الغالى
وسائل فيم لا تهوى ؟ فقلت له أهوى ، ولكن باغماض ، واجهال
وهاجر يتمنى عـرض مظلمتى فما اجنتى غير اعراضى واغفالى
ومشفـق لشبابى أن يعاجلـه سمت المشيب لاقوالى وأفعالى
وساخـر مـن طـلابـى العلـم ليـل ضحى أطال عند غلابى الاثم تعـذالى
فقلت ويلكمـا عتباكمـا عجب لا أبتغى العمر الا عمر مفضال
فـراغ مثـلي في أولى فتـوته سبيل مأثمـة للـديـن والمال

* ● *

لا يترك المرء حتى في شقاوتـه بما يدين بـه مـن مبـدأ عال
دنيا من الامل المألوم يسعدنى لو عشت فيها بلاقلب ، ولا بال
لكن سأصبر نفسى طوع بارئها فكـل مستدبـر يـوما لاقبال
وكل مستنفر يـوما الى سكن وكل مستصغر يـوما لاجـلال

---

(١) نشرت بجريدة ( البلاد السعودية ) العدد ٥٩٤ .

# مـن أنـا ؟؟؟

( يرى الكاتب المصرى الاستاذ محمود محمد شاكر – بالعدد ٣٦٨ من مجلة الرسالة – أن يسأل كل شرقى نفسه : من أنا ؟ ومقصوده أن يتنبه المشارقة الى ما يراد بهم من شر ... وما ينتظرهم به الغد المجهول من تبعات ،وما يتطلبه منهم الدين والانسانية والرجولة والوطنية والقومية من أعمال ... فكانت فى نفسى هذه القصيدة التى اجتزىء من أبياتها الاثنين والثلاثين بما يلى – وقد نشرت جميعها بجريدة صوت الحجاز سنة ١٣٥٩ ) ..

ويانفس! ان أسألك عمن أكونه — فلست ببدع في الذى أناسائله
ألست الذى يؤذيه في الشرق أن خلت — به حقب ، والغرب فيها يخاتله
يناشله أمجاده ... وعلومه — ويغدو اليه ناسبا ما يناشله
ويكربنى ان أشهد الغرب يدعى — جهالة هذا الشرق وهو يجامله

* ● *

ألست الذى لا يرتضى الخسر صفقة — لامته في كل أمر تحاوله
ألست الذى يأسى على سالف لنا — مكارمه مشهورة وفضائله
ألست الذى اما دعا الشعر أقبلت — اليه تلقيه السلام – بلا بله
وهل أنا الامن على العرب أحصرت — قصائده حفازة وماملة
بلى انني يا نفس ما أنا ذاكر — وعندى على حبى العلاء دلائله
فهذى قوافي الحرار شواهد — صحاح على صدق الذى أناقائله
وهذى مقالاتى الغزار تقر لى — بأن اليراع الحر ما أنا حامله
وأأن الضمير الحي مسربه دمى — وفي أمره – لله ما أنا قائله !!

# مـن نحن ؟!!

( الى شباب اليوم اذا يعرفون أنهم اذا نطقوابه صدقوا
فيه والا فهو على لسان الشباب في الزمان الاول ٠٠ )

نحـن مـن نحن ؟ اننـا    للمعـالـى جنـــودها
وحيـــال العـــدا لنـا    وقفـــات نجيـــدهـا
نوهن الخطب موهنا

ونفـدى المـواطنـا

نحن فيهـا عبيـدها

وعـلى الغـير مـن بنى    هـــذه الارض ســادة
دأبهـا العـــدل لاتنى    ولهـــم نحـن قـــادة

قصدها السبق تقتنى
والامـانـى تجتنـى
ولهـا المجـــد عـادة

نحن ٠٠من نحن؟نحن من    أقسمـوا كـل مقسـم
أن يزيلـوا الهـوان عن    ارضهـــم ان يخيـــم

ليس من طبعنا الوهن
دون أن نرفع الوطن
ليس هـذا بمعظـــم
شعبنـــا ! أيـــة الامـم    عند ذكـراك لـم تهـم
لــك أرواحنـــا خـدم    ولـك المنـــزل الاشـم

واذا الحـرب تحتـدم
والمنيـات تختـرم
فلنمـت نحن ولتـدم

ايـه أوطـاننا اجـرئى واستفـزى الى الامـل .
وبـأقـوامـك اربئى أن يعيشوا مع الهمـل

والى المجـد فـاصبئى
وبـأبنـائـك اهنئى
فبهـم يضـرب المثـل

أنـت للعلـم مشرق وبك المجـد مـن قـدم
فيـك للحـق منطـق ولـك السيـف والقلـم

والـذى لا يصـدق
فجهـول ٠٠ وأحمق
او حسود ٠٠ ومنتقم

نحن ٠٠من نحن؟ نحن في ظلـم البـأس نشرق
نتبـدى ؟ فتختفـى ونمـارى فنصـدق

نحن في عهـدنـا نفى
ومن الخصـم نشتفى
والى الفضـل نسبـق

# الجامعة العربية (١)

تمثلها الشاعر ـ في اجتماع ملوك ورؤساء العرب بمصر يـوم ٢٩ ـ ٦ ـ ٦٥ حسناء منسيـة بـين أهلها ، فهى عاتبة غاضبة .

تبدت ، وكم عانيت طول تلفت ... فنافسنى الانظـار غـيرى ، فاغضـت

ولكنها اغضاءة الـوجد كامنا ... كمنسى قوم سيم هجران غفلة

وماهى الا لمحة الطرف اذ رنت ... بلحظين لوامـين في غـير حـدة

تقول : وفي الخدين بقيا مدامع ... وفي الشفة العليا تباشير بسمة

حسبتـم ـ وبئس الحكـم حسبان غافـل ... بانى بنت الغيت جئت للحظتى

بلى أيها النشاد لى : أنا بينكـم ... وفيكم ، ولكنى تصنعت غربتى

تصنعتها ما بين بكم تصبـروا ... لمستعبديهم ، لم يفوهوا بصيحة

تصنعتها ما بين صم تكبـروا ... على الديـن ، لـم يـوصـوا بحب ورحمـة

تصنعتها مابين عمى تعثـروا ... وهم يبصرون النور في خير شرعة

تصنعتها ما بـين بلـه تتابعت ... بهم لدغات الخصم في ألف مرة

تصنعتها والنفس حيرى ملومة : ... أتنعس دونى أعين هى قرتى !

* ● *

أرى الـديـن والفصحى وارحام معشرى ... ـ وتلـك هى الجماعـة الشمـل ـ شقـت

فلا حرمة للحق تحمى اعتقادكم ... من الزيغ نحو الزيف في كل خطة

ولا ألفة للجنس، تدنى ابتعادكم ... فتقووا على لقيا خصيـم معنت

وتحيوا رفـاقا في أمان مسلح ... وان أرهب الباغي ثبتم لرهبة

---

(١) نشرتها جريدة البلاد السعودية بمكة ثم مجلة الرابطـة الاسلاميـة بمصر سنة ١٣٦٥ .

وان قال غربي: بنو الشرق ثلة ... ممزقة ليسوا بشياد دولة

هببتم وفي هباتكم كبر ماجد ... وايمان موعود بفوز ورفعة

**وقلتم ولكن بعد أن تسرعوا الخطى :** ... بنو الشرق في اسلامهم خير أمة

* ● *

بلى أنا هذا اليوم بعث مقدر ... لتشريع منهاج وتوجيه خطوة

وتهديم أسداد أقيمت لمعزلى ... **عن العيش في أرضى ومن كسب ثروتى**

فان شئتموا تحقيق رأى ومأمل ... فلا بد من تصديق رأي بعزمة

ولابد من شورى تناصح بينكم ... بانصاف مسترعى وطوع رعية

هنالك يرضى الخالق الحق اذيرى ... **صدور خطاكم عن ( كتاب ) و ( سنة )**

هنالك تأسو في قلوب كثيرة ... مفرقة أدواءها يد وحدتى

هنالك يجلو في نفوس كفورة ... صوادىء من أخلاقها نور ملتى

هنالك لا ألقى كلابا ولوغة ... بينبوع هذا الشرق أقدس نبعة

هنالك ينفض العدا لا يلمهم ... تنابز أعمامى بسبب خؤولتي

هنالك لا يبقى دعي مشرد ... ينازع أبنائى (فلسطين) ابنتى

* ● *

فلسطين ركن في كياني: وبضعة ... **من الروح : ان توخز فيا حر وخزتى**

فقل للملوك العرب اثر اجتماعهم ... **بمصر ، ذيادا عن حياضى وشربتى**

تداولها تسع وعشرون حجة(١) ... ومبضع هود صائل أى صولة

اليكم ففصل الطب اعمال ماهر ... **يديه انتقاشا للشجا .. لا بوصفة**

* ● *

الا ان في نفسي منى طال كظمها ... وان يقينى أن ستحظى بفرجة

**غدا نحمد المسرى غدا يسفر الضحى** ... بنا عن هداة ، مصطفين ، أعزة

غدا يصدق الوعد الالهى اذنرى ... خلائف مثل الامس في كل بقعة

---

(١) منذ وعد بلفور سنة ١٩١٧ ـ اما الآن ( سنة ١٩٧٧ ) فيكون قد مضى على المأساة ستون عاما !

# دنيا الغد .. (١)

يا غرب الشرق متى غده    أم ليس بدان موعده
قد شط لجهل مورده    فكبا في سهل مقصده

* ● *

بالامس تفاخر في صخب    بالفضل السالف للعرب
لو فكر كفر بالدأب    عن ملء الحاضر باللعب
ما جدوى ذكر أخ وأب    فذين لوغد غير أبى
الفخر لمن كدحت يده    لم ينبس زورا مذوده

* ● *

واليوم تباكى في ألم    مبك وتشاكى من سقم
بالرأى الهازل والكلم    أقعى في الهون ولم يقم
والقول الفاصل من قدم    يسمو بالخطو الى القمم
لن يبريء جرحا يسهده    من بات بدمع يضمده

* ● *

يا شرق الغرب يعلمنا    فاذا لم نعمل .. يهزمنا
لو طال غباؤك يسأمنا    وحسام الفرصة يصرمنا
فاحذر فالسوط سيؤلمنا    من شارح درس يفهمنا
أحداث العلم تسوده    وقوى الالآت تؤيده

* ● *

(١) نشرتها مجلة ( الشرق الجديد ) بمصر سنة ١٣٦٥ هـ العدد /٤ السنة /٢

نهنه ذرفانك للدمع ... ان كدت لتدلف للنزع
وأصخ بالقلب وبالسمع ... لنذير أوشك أن ينعى
ينعى ( المستقبل ) يستدعى ... ( لليوم ) أطباء الشرع
فاعجل فالبطء سيخلده ... ليلا يشتط بنا غده

* ● *

واجرأ للاخذ بما يرقى ... واربأ في النبذ لما يشقى
واهزأ بالرعد وبالبرق ... في زجر ( قديم ) يستبقى
لا ضير لجدب نستسقى ... في الغرب أحباء الشرق
صنوان ( عليم ) يسعده ... ألهام ( حكيم ) يرشده

* ● *

العالم يجأر من ويل ... ألوى بالهام الى الذيل
اقسى تفجيرا من سيل ... واشد ظلاما من ليل
أودى بالحرث وبالنسل ... وغلا بالوزن وبالكيل
فبفن الغرب سنرغده ... وبهدى الشرق سنرفده

* ● *

يا غرب ويا شرق ائتلفا ... قد كاد ( غد ) أن ينكشفا
لشقاء ألا يكتنفا ... لقيانا ( الفجر ) •• وينصرفا
خير أن ننسى ما سلفا ... ونجدد ميثاقا شرفا
فنحرم ألا نقترفا ... زورا ، أو ختلا ، أو جنفا
ان يغن ( المغرب ) معهده ... لا يكف ( المشرق ) مسجده

# مرابض الاسد غضبى ...

**حـــوادث اليـــوم ، ارهـاص بـآتينا** — آت ينافسنا أمجـاد ماضينـا
لم تطغ ظلماء الاوشك مقترب — من السنى ، يتأنى خلفها حينا
من قال:لن نتخطى عهد غفلتنا — ولن يفوت العدا سلطانهم فينا ؟
عدالة الدهر أحجى أن تحاكمهم — راضين عن حكمها أم غير راضينا
كم رجعت نغمة الانصاف ألسنهم — دون القلوب ،واغراهم تناسينا
حتى اذا بلغ السيل الزبى صرخت — فينا الدماء انتصافا غير باغينا

* ● *

فتلك ( سورية )الفيحاء أعنتها — **حكـم الفـرنسيس : تحكيمـا وتقنينـا**
كم أنفقت من دم زاك ـ تناضلهم — ولـم تبال بقتـلاها مـلايينـا
ودك بالقنبل الهـدام عامـرها — فويل باغ يظن الجور تمدينـا
وها هي اليوم تسقى نخب محنتها — عذبا : جـلاء مـذليها أذلينـا
فليهنأ العرب ، هذا اليوم فاتحة — **لان نعيش طليقـى العيش ـ واعينـا :**
نعى الحقوق ، فنؤتيها رعيتنا — أمنا ، ويلزم بالاخلاص راعينا
هنالك الغرب لا يقوى على جشع — في غزو أوطاننا ، أو أسر أهلينا

أولى المنى تلـــك ، ما أقسى متـاعبهـا ! … فارقب على مثلها أخرى أمانينا

غــدا ستنزح عن لبنان باقيـــة … منهـم ٠٠ وينتبـذ القـدس ( الصهيونينا )

ويبـرح المغـرب الشرقـى ( ٢ ) غاصبـه … حـــرا ، ويلتفظ النيـل ( السكـاسينا )

مـــرابض الاسـد غضبى أن تســـورهـا … بيض الكلاب اغترارا من تلاهينا

لكنها اليوم اذ تقتاد (جامعة) … معاشر العرب: تأليفا وتمكينا

ترنو الى الشرق مرنى آمل فرح … أن يستعيد سليبا من معالينا

---

(١) كان ذلك عام ١٩٤٦ م

(٢) ليبيا وتونس والجزائر ومراكش ، وقد نالت جميعها بعـد سنـوات معـدودة استقلالها وحكمها ابناؤها ٠

# القوميات الـزائفـة ... (١)

« قرأنا فى مجلات مصرية مرثيات شاكية باكية ناح بها بعض أدباء مصر لسقوط فرنسا فبكينا لا لبكائهم بل عليه ١٣٦٠ »

أسفا لكتاب بمصر بكـوا عـلى ( باريس ) اذ غشى الـدجى أنـوارهـا
واستهدفت للحرب يوريها بها اعـدى عداها قاحما أسوارها
واحتلها (الالمان) واستعلى بها متحكما وسقى الاذى أحرارها
لم يجدها (أدب) زهت بنبوغها فيه ولا ( مجد ) دعته شعارها
كلا ولا(نور) أضيف الى اسمها كشف الـدجى عنها وفـك حصارهـا (٢)
هيهات لا الطبع المزيف نافـع (باريس) آن الحرب تشعل نارها
كلا ولا الادب الملفـق غاسـل عنها الهزيمة في الحرب وعارها
(بارزيس) انى في سقوطك شامت فليشج ازرائى بها أنصارهـا

* ● *

أسفا لقوم سيم اخـوان لهـم في الشرق من أفرنسة أخطارها
وسقوا أذاها في قساوة حكمها وبلـوا بها واستنكـروا استعمارهـا
يأسون أن لطمت فرنسا محنة (نازية) طمست بهـا آثارهـا

---

(١) نشرتها مجلة ( مصر الفتاة ) سنة ١٣٦٥ هـ
(٢) يسمون باريس مدينة النور !

**وسطا عليها جيش ( هتلر ) غاصبا** أجواءها وبلادها وبحارها

ويولولون لخطبها وهى التى **شكت ( العروبة ) ظلمها وأسارها**

وبكت طويلا من اليم سياطها وشديد ما سامت به أحرارها

* ● *

أسفا لناس أظهرت حرالشجا (لفرنسة) وبكت لها منهارها

نسيت عروبتها وخانت دينها عجبا لها ناسا تحب خسارها

تبا لكم ولها ومن جاراكم فبكى أو استعدى لها فأجارها

* ● *

يا رب ضل المسلمون سبيلهم وتنكبوها جاهلين منارها

أمسوا يمدون العداة بعونهم وهم الذين تحملوا آصارها

يا رب هديك أو حنانك اننا مرضى نفوس ما درت أقدارها

## الحج أسمح فرصة ... (١)

أبى الحب الا أن نبوح به جهرا — لمصر .. فكم أيدلها عندنا كبرى
أردت لها حصرا، فأعيت يراعتى — فحسبك ذكر الفضل عن عده شكرا
ليهنك أن العلم منك مقدم — لشعب فتي سوف يكسب ما يطرى
وساعدته في كل منشط نهضة — ومرفق اصلاح ينيلانه الخيرا
فبوركت للاسلام يا مصر « ساعدا » — وبوركت « قلبا » للعروبة بل « فكرا »

*●*

بنى النيل أو رواد زمزم مرحبا — بكم حيثما تثوون مكة أو مصرا
وما مكة ؟! آه أليست بأمسها — أفاءت على الآفاق من خيرها الوفرا
وما مكة ؟! آه أليست بأمسها — ترامت على الامصار من دينها البشرى
بلى ! ولمصر للمعارف منبع — دفيق وللآداب مزرعة خضرا
وللفن مصر معرض أى معرض — وللجهل مستشفى وللمدين مستذرى
درسنا وما زلنا نواصل درسنا — على الصحف المصرية الادب الثرا
فلا غرو : ان أصبحت والشعر طائعى — فأنت التى - يامصر - ألهمتنى الشعرا
ولا لوم ان كاشفتك الحب انما — أبى الحب الا أن أذيع به جهرا

*●*

بنى بردى والنيل .. أبناء دجلة — وزمزم : هل تدرون مشكلة كبرى ؟
يسوء العلا والدين حال جفائنا — وان سرقوما صيروا ميلنا شبرا

---

(١) القيت في مؤتمر عام بمنى سنة ١٣٦٤ هـ - ونشرتها مجلة ( الحج ) بالعدد ١٣٦٥/٣٥ هـ

ليؤسفنى أن العراق وان دنــا / بعيد ، فما أخباره عندنا تدرى

كذلك سوريا القريبة لم نحط / بامالى أهليها وآلامهــم خبــرا

كذلك أطراف البــلاد جنــوبها / ومشرقها لم ندر ماذابهايجرى

لئن كان حكم الارض باعد بيننا / وأفسدت الاعداء أحوالنا خترا

فقد أصلحت ما بيننا وحدةالمنى / وقـد جمعت أشتاتنـا جمعـة الـذكـرى

على أن يوم الوصل آت وان بدا / لنا أننا نقضى على بعده دهرا

سيأتى فيغتنم العدى يوم عيدنا / ونحرز في ميدان وحدتنا نصرا

* ● *

وقد جاءهذا الحج أسمح فرصة / لتوكيد عهد لا يباع ولا يشرى

فمدوا يمين الود والصبر للنوى / فعما قريب تشهدون لها فجرا

سنصبر حتى يقهـر الصبــر خصمنـا / ويعلم أنا مضمـرون لــه شرا

وماالصبر جبنا ولا الصبر سبة / ولكنه ان طال يستتبع الاجرا

وماذا يكون الاجر غـيرا نتقامنا / من الخصـم ان الخصــم أشبعنا غــدرا

سنسقيــه كأس الهــون ملأى تـذيقـه / وبال الوغى حتى يسلمنا الامرا

كذلك شأن المجد دورا لغــيرنا / ودورا لنا لكن سنكبــره دورا

ولكن لتحقيق المنى تابعوا الخطى / اليها مطيعين الاحاديث والذكرا

منيبين لله المجيب ، وباسمــه / مريديــن صدرا في ربــى الارض أو قبـرا

وخلوا مديد القول طى صندوركم / وسلوا حديد العــزم تكتسبوا الفخــرا

فان احتياز المجــد ليس بقالــة / من النثر أو أغرودة نظمت شعرا

فان نحن أعملنا الخطى جاء نصرنا / وان طال منا القــول ما أبعــد النصرا !

## ذكــرى « ثور » (١)

تجرمت الاحقاب تترى ولم تزل / تراود ذكراك الخواطر (ياثور)
سمعنا بظهر الغيب فيك مقالة / (لاحمد) لا يأتي على خلدها الدهر
يقول ـ وقد أبدى المخافة خله : / رويدك لاتحزن، فثالثنا البر (٢)
أتخشى ؟ وقد واثقت ربك لاتني / جهادا الى أن يستقيم لنا الامر
وعدناه أن نسعى، ونحتمل الاذى / ليظهر هذا الدين أو يبتر العمر
فما العيش ؟ والاهلون أتباع ضلة / أنأ من؟ والاوطان يرهبها الكفر؟
وعدنا بأن النصر عقبى جهادنا / وان عقاب الشرك في جيشه دحر
فلاتبتئس فالفجر يخلف ليلنا / سنحمد مسرانا اذ اطلع الفجر

الى ( طيبة ) ساراوأربح بهجرة / اليها فثم الحق باكره النصر
الى ( طيبة ) ساراوفي الاثر منهما / من الكفر أشباح يمثلها الذعر
الى (طيبة) ساراالى حيث ينتضى / على الشرك سيف الله والعسكر المجر

أننساك ؟ والذكرى بنا مستمرة / لتاريخنا اذ كان أوله ( ثور )
وقفنا وأمعنا بك الفكر لحظة / وعدنا وفي أذهاننا يبرق الذكر
ذكرنا لنا بالامس مجدا اقامه / على العدل دين الله والخلق الحر
أهل نشتكي باليوم خصما مسلحا / أغار علينا من طبائعه الغدر ؟

---

(١) بعض قصيدة نشرتها مجلة (الاخوان المسلمون) سنة ١٣٦٤ هـ

(٢) البر : من اسماء الله الحسنى ـ كما جاء في القرآن الكريم : ( انه هو البر الرحيم ) والبيت يشير الى الآية : ( اذ يقول لصاحبه لا تحزن .. ان الله معنا ) .

## ٢ ـ من وحى الهجرة :

# عام بأية سلم جئت يا عام ؟؟؟

عام بأية بشرى جئت ـ يا عام (١) ... لم يخلف الحرب ـ ايمان واسلام
بما خلى ؟ آه لو كنا على قدر ... بما خلى ٠٠ فهو تفريق وارغام
قد قيل ما قيل ٠٠٠ عن ميعاد وحدتنا ... وظل ما ظل ٠٠٠ أخلاف واحجام
يا أمة الشرق فيم الغرب يكذبنا ... العهد منه هوى، والعدل تظلام
كم واثقونا : بعيد السلم أن لنا ... ستستقل سياسات وأحكام
هيهات تلك سجايا الختل قد عرفت ... فيهم ٠٠ فلم يبق اجهال وابهام

* * *

عام بأية سلم جئت يا عام ... لم يحمد السلم أعراب وأعجام
شدائد القوت لم تفرج ولا دفعت ... دعوى الوصاية أوطان وأقوام
والمبعدون أباة الضيم ألزمهم ... محابس الغرب تغليل واسقام
أين العروبة؟ هل غمت مسالكها ... والدين هاهو أضواء وأعلام !

أجئتنا أيهذا الغيب ـ عام غنى ... فقد تمنته أجسام وأحلام
وعام عزة هذا الشرق ٠٠ ان به ... شوقا الى عزة يعلى بها الهام

---

(١) اقتباس من اسلوب المتنبى : ( عيد باية حال عدت يا عيد ) !؟ وقد نشرتها مجلة ( الرابطة ) سنة ١٣٦٦ هـ

وعام توحيد قومي ... ان وحدتهم ان لم تتم فما للنصر اتمام
وعام تعزيم قومي .. أن ساستهم عن المهازل ماحالوا ولا راموا (١)
وعام رجعة عصر الرشد في زمن بالحلف (٢) عبدت الاحرار أقدام
أواه ذلك ماض .. ليت أن له رجعا ! وهل «ليت» الافيه اندام
رباه فيك رجاء الشرق أضمره معنى ، وأنت بما أعنيه علام
وليس في العام مرجاتي ومسألتي كلا فمن صنعك الانسان والعام
وكيف والعام في الابرام ليس له نقض، وليس له في النقض ابرام

## ( يا صوت ) وجه ... (٣)

( صوت الحجاز ) تحية كالروض باكرة النسيم
( يا صوت ) وجه في حما س نشأنا نحو العلوم
ودراسة الادب الرفيـ ع من الكتابة والنظيم
والبحث والتنقيب في الفـ ن المعرب والصميم
والى الامام أشر لهم في مثل جلجلة الهزيم
لتهز ناعسة القوى فيهم وسادرة الحلوم

(١) فارقوا (٢) أي بالمعاهدات والاحلاف
(٣) نشرتها جريدة ( صوت الحجاز ) سنة ١٣٥٩ هـ

# لم نبن دنيا ٠٠٠ ولا دينا حميناه (١)

لله ماض لنا ما زلت أذكره ... في الفجر والزهر - من حسناه - أشباه
والغرب هذا الذىمازال يزلقنا ... بطرفه - يقتفى آثار صنعاه
ويدعيها له في غير ما خجل ... ودون ما منكر منا لدعواه
ماض اذا دومت في جو فاكرتى ... ذكراه أحنيت اجلالا لذكراه
وأوهت كبدى من هون حاضرنا ... اذ نحن في اللهو والسوءى أهناه
وحرت في الغد ٠٠ ماذا فيه يفجأنا ... وهل على اليسر أم بالعسر نلقاه ؟

* ● *

بالامس كنا ولاة الكون نعمره ... بالعدل والفضل أدناه وأقصاه
والسلم نؤثرها ، والحرب نسعرها ... - لا نعتدى - وغانا النصر عقباه
واليوم ما بالنا من بعد رفعتنا ... في الكون نزحف زحفا في زواياه
أموالنا ، وأراضينا ، وأنفسنا ... نهب العدو تجريهن كفاه
واللمز يلحق شعب العرب من أمم ... عجمى ، وبالعقم يرمى الخرس فصحاه
أنى لافتح عينى في مواطننا ... على كثير غثاء السيل جدواه (٢)
نقلد الغرب ٠٠ أو نلغو بسالفنا ... لم نبن دينا ٠٠٠ ولا دينا حميناه

---

(١) من قصيدة في ٤٧ بيتا نشرتها ( صوت الحجاز) سنة ١٣٥٩ بعد ان القيت بقاعة المحاضرات بالمعهد العلمى السعودى (٢) مقتبس من الحديث النبوى : ( ولكنكم يومئذ غثاء كغثاء السيل ) ومن بيت شاعر قديم :

انى لافتح عينى حين افتحها ... على كثير ولكن لم أرى أحدا

# هى الوحدة الكبـــرى ...

« من قصيـدة فـى ٥٠ بيتا قيلت سنة ١٣٦٠ هـ »

دعا المجد شعر ــ مرحبا بك داعيا ... ولا مرحبا بالكاسيات عواريا

وما أنت ــ في حسي ــ سوى وحدة الـورى ... ورى العـرب دانيهـم ومـن ظـل قاصيـا

ولا أنت الا نهضة ترجع العـــلا ... علا العرب أو تبنيه بالحق ثانيا

ولا أنت الا قسوة البطش بالعدى ... عـدى العـرب باديهـم ومـن كان خـافيـا

ومنها :

وقفت على حفز العروبة خالصا ... غرام فؤادى، والخطى، والقوافيا

وما ثمن الاشعار يشدو بها الفتى ... اذا لم تنظـم في العــلاء مثانيا

وان لم تكن فكرا تهذب ماثــلا ... من العيش، أو تحيى من المجد باليا

وما فضل شاديها اذا هو لم يبت ... يجود في الحب العميم الاغانيا

وان هو لم يصبـــح ولم يمس بالهـــدى ... وبالوحدة العصماء جهرا مناديا

الا أن شعرا قيل في غـير أمتى ... وتحميسها للمجد لم يك غاليا

ومنها :

وما المجد الا أن تعيشوا وبينكم ... وفاق وحب ينجحان المساعيــا

وان تنتضــوا للـدهـر سيفا مـن القـوى ... وسيفا من التقوى ،وسيفا محاميا

ومهنا :

وكائن ترى من شامت قال سائلا ... متى لا نرى في الشرق هـــذا التـــلاحية ؟

فقلت له عما قريب تــرى لنــا صيالا لنيــل المبتغي وتباريــا
وعزما به الدنيا تصيخ لامرنا وحزما يعيد الدين أكبر عاليا
هي الوحدة العصماء فكرا وخطوة تنــولنــا آمالنــا والمــراميــا

## أهنأ بنــومك ...

وطني ! قد رميت بالسوء في كل مجال للعــزم ، فاهنأ بنــومك
كيف فكرت في مصابك ، فالخلف وخبث النيات مهدف قومك
كلما قلت : ما خلي فات ، أو ما ت مسيء الاعمال مرخص سومك
قام أنكى مساءة منــه قــد كان يرجى تحقيقــه بعض رومك

## يا حطــة العــرب !!! (١)

رباه ! أدبرت الدنيا بعــزتنا الى الاعادي فعزوا في مغانينــا
يؤرث الغيظ صدري أن يرى نفر منا خــوادم أعجــام مــلاعينــا
يا حطة العرب عن دين يمجدهم وضيعة الدين في عرب أذلينــا
رباه لو صاح فيهم بالردى ملك كالغابرين عصوا هدى النبيينا
لكان أشفى لابصار مقرحــة ذلا وأنفــى لافكــار مــآفينــا ....

---

(١) نشرتها مجلة ( الاخــوان المسلمــون ) بمصر سنة ١٣٦٤ هـ

## مـن معاد الحـديث

من معاد الحـديث أن الجهـول — اليوم مثل الانعام بـل وأضـل
أيها النشء تاركوا سبل الجهل — ولهو الحـديث كي لا تـذلـوا
انما المجد مهره العمل الصالح — لا اللغـو فـاعملـوا لا تكلـوا
واصلـوا السير كي يعيد لنـا — التأريخ بالمجد نفسه لا تملوا

## مع شاعـر الاطيار ... (١)

فـؤاد تغاديـه المنى وتـراوح — ونفس يعاشيها الاسى ويصابح
أهم ؟ ولما يمضي بالعمر فجره — يجد معي حينا ، وحينا يمازح
أيا شاعر الاطيار ذرني وروعتي — فليس سواء ذو شجون ومارح
وماذا الذي يعنيك من لوعة امرئ — مواطنـه للجاهلـين مسـارح
أجبني أفي أسباب تسكاب عبرتي — وترجيع آهاتي الحرار ـ أصارح ؟
فما حـزني الا عـلى أمـة ذوت — براعم علياها ، فهن كـوالـح
وديس بأقدام العـدى عـرش مجـدها — فوآسفي مـن أمـة لا تنافـح
ولم تكترث للدين فأغبر أفقـه — وكل فتى منها عن العلم جانـح
وأعظم ما يشجي الفتى هون أمة — لها من قديم المجد ماهو واضح

---

(١) من قصيدة في اربعين بيتا .

# أشجـان ...

« من قصيد نشرت بجريدة صوت الحجاز سنة ١٣٥٨ بعنوان ( أنا والليل ) تقع في أربعين بيتا ـ وقد ألقيت قبل ذلك بالمعهد العلمي السعودي ونيلت عليها جائزة أدبية .. »

وليلـ ولا كالليل أحمدت الفهـ : دجي ، شجي (١) ما يطاق ثقيل
أبيت به والقلب عبران من دم ومفتكرى بالذكـريات حفيـل
أبيت به لا الشمس أرجو طلوعها عـلى ولا للطـالعـات أفـول

ومنها :

ضروب مـن الاشجان وقيت سطـوهـا لها كدت لولا أن صبرت أزول
الى أن تولى الليل .. تقفوه غادة لها البدر صنو ، والنجوم قبيل

ومنها :

تسائلنى ما بال طرفك ساهما وفيم محياك البسيم يهـول ؟
أبت بعيـدا عن حبيب مقـرب فما اسطعت صبـرا أو يكـون وصـول ؟
فحدقت فيها عاجبا من فضولها وطـرفى اليها قائـل ومقـول
الا أنما دمعى وارسال زفـرتى عـلى أمـــم أمجـادهن طلـول
يمت الى خير النبيـين أصلهـا فتعنو لـه في العالمـين أصـول

ومنها :

فأرخت لشذاذ الحياة عنانهـا فـرانت عليهـا ذلـة وذهـول
وأدمن في اللذات مترو رجالها فليس لهم بالمعـدمـين حفـول
مساوىء قـومـى يغمض الطـرف دونها وليس بهم ـ لو تعلمين ـ خجول
بنى أمتى ما المجد فخر بما مضى ومـدح لآثار الجـدود مكيـل
ولكنـه اعمـال فكـر وخطـوة واخـلاق خـير تقتفى وعقـول

---

(١) بتشديد الياء في الكلمتين .

# ضلال شاعر ...

مجاوبة للشاعر المصرى المهدى مصطفى ، على قصيدة نشرها بمجلة الثقافة العدد ١٥٤ بعنوان (أنت يانفس) جاء فيها :

**قوله :**

علمتنى الحيـاة أن أحقـر النا ... س ودنيـا تعـج بالاوشـاب
وأصون الفؤاد من عبث الـود ... وأنسى مجـامـع الاحباب

**وقوله :**

ضـاق ذرعى وضقت بالاحياء ... أين منى الرؤى ودنيا السماء

**وقوله :**

أنت نفسى اذا سموت عن الار ... ض وعشت الغداة فوق السدود
وتخطيت حاجز الجسم والعر ... ف وعفت الحياة بين العبيد
وتغذيت بالشعاع وبالعطر ... وغنيتنى نشيد الخلود

وقد نشرت مجلة الثقافة مجاوبتى هذه بالعدد ٣٤١ سنة ١٣٦٤ هـ

أيها الشاعر العيوف حياة النف ... س فوق الثرى ، وبين العبيد
ومريدا تخطى النفس للجسم ... ونشدانها طريق الصعود
ومريدا تغذي النفس بالنور ... وترجيعها نشيد الخلود
لم تبغى الهروب من قبضة الا ... رض وما في حياتها من قيود ؟

لم تهوى دنيا السماء وما كنت ... عسيا بها ولا بهواها ؟
انما للسماء خلق من النور .. ... وخلق الغبراء نبت ثراها
أمك الارض ، والاناسي اخوا ... نك والله شدكم في مداها (١)

(١) اشارة الى قوله عز وجل : ( نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ) .

ومباح لك التمتع فيها بلذيذ الاشياء الا خناها

فلماذا الشرود من جنة الدنيا وفيم احتقارك الاحياء ؟
وهواك الطيوف صحوا ونوما ولماذا اهتجارك الاصدقاء ؟
فيم هذا ؟ وما خلقت ملاكا يعبد الله لا يحس عناء ؟
لا ولا كنت من ذنوبك صفرا لا ولا بت من هواك براء ؟

* ● *

دعك من ذلك التشاؤم من عيشك واضحك له بوجه الاماني
ما عقاب ابتغائك العيش فوق النجم يا صاحبي سوى الحرمان
انما أنت عابث ليس يدري بر هذا الوجود بالانسان
يجهل الناس سره فيعادون هداه بالكره والنسيان

* ● *

أيها الشاعر الغوي سبيل الكون مهلا ، فقد أثرت شعوري
لم لا تنظر الحياة بعين الحب للعيش حلوه والمرير
كيفما كنت في شعورك تلق العيش فاشعر به شعور السرور
تجد الناس ذات ود وأنس وتر الكون ذا جمال ونور

* ● *

« كن جميلا تر الوجود جميلا » حيثما عشت وابتسم للوجود
فهو ثر بالحق والعدل والخير وبالحسن والجمال السعيد
ما خلقنا لنفطم النفس عما فيه من مطعم حلال رغيد
ودعاة الحرمان منه ومن ينبوعه الثر هم دعاة الجحود

## سيــأزف العيــد ! !

نشرتها جريدة البلاد السعودية العدد ٦١٧ سنة ١٣٦٥

**سيأزف العيـد ... يا بشراى بالعيـد !** — يقولها مرح الاعطاف والجيـد

أبوه يلقمه حلوى .. ويلبسه — استبرقا ، بين تدليل وتمجيد

وأمـه تتلقـاه بـأذرعهـا — بسامة ، بين ترقيص وتغريـد

وبيته معرض الالعاب ، مختلفا — ألوانها : من هدايا أو تقاليـد

فأين منـه يتيـم غـير مكتفـل — وأين منه عجى (١) غيرمودود ؟

وأين منه وليـد بـين عاريـة — ومفلس يائسين العمر من عيد ؟

وأيـن منـه فتاة غـير حاليـة — كسيفة الصدر ، في أهل مجاريد

ما أجمل العيد ! الا عندمنتحس — يراه رأي مغيظ طوع مسعود

فقل لذى الوفر ! جودا نحو مفتقر — وقل لذى الجاه! غوثا نحو مجهود

وقل لذى الكبر : رفقا نحو منكسر — وقل لذى الظلم : نصرا نحو مطرود

أما يـرون رحى الايام دائلـة — بالعيد من بيت مجدود لمنكود ؟

**العيـد في النفس ما طـابت ، ولـو طعمت** — خبزا قفارا وماء غـير مبـرود

**قطب ـ مـع البؤس ـ يا صـدرا بعاريـة** — ومفلس ، يستعيضا خير تعييد

وظن بالدهر تقليبا لانعمـه : — ما بـين حامـد آلاء ، ومحمـود

**وأحمد ـ مع النحس ـ ربه أن يرد شفقا (٢)** — **أدال مـن حـال تنحيس لتسعيـد**

---

(١) العجي ( بتشديد الياء ) فاقد الام (٢) مذكر شفقة .

# يتيـــم ؟ !

أب عجب في الوالدين ، فلقـــه على أنفه بصق الرجيم ـ تأدبا ـ
**أخـو بسطـة في الـرزق فاعجـب لهضمـه** حقوق نجيب ، ويله ! فيم أنجبا ؟
اذا بشرته زوجه بوليده . . . تشاءم بالبشرى كظيما ، وقطبا
وأغفلـه من قبلـة وابتسامـة عطوف كأن كان اليتيم المسيبا
كذلك يلقى طفله فجر عمـره الى يوم تأتى عمره ضحوة الصبا
فيلفظه من بيته . . . غير راقب **من الناس ـ مهما ضاع أو جـاع ـ معتبـا**

* ● *

**يناشده ، والطـرف عبـران ، من فـم** بريء : أبى توبا اذا كنت مذنبا
أتنبذنى من منزل أنت ربه . . فكيف اذن آوى لمن ليس لى أبا
**أبى أيـن يمسى مطعمى ؟ أيـن مشربى** **أفي السـوق بئس السـوق لى متقلبـا**
وكيف مبيتى في دجاي على الثرى وما مأمنى آويه ؟ ان خفت مرعبا ؟
**وكيف معاشى في نهارى عـلى الطـوى** **وهـل سـوف ألفـى فيـه ملهى وملعبـا**
**ومـن يشتـرى لى ملبسي حـين ينتهى** مزيقا ؟ ويكفى حاجتى ما تصعبا
وفي دار من يلفى سباتى مضجعا وفي مال من يلفى معاشى مرحبا
ومن يتولى نقد جهلى فأرعـوى ويهدى ضلالاتى ، فأحبا مهذبا
**أبـى لا أسيـغ العيش ما بـين معشرى** رجيما بأرجـافاتهـم ومؤنبـا
يظنون بى افكا جزيت عقابـه حنانيك فاجنبنى عن الظن مركبا

فما نهنهت من ظلمه حسرة النوى ... ولا زفرة الشكوى ... وما زال مغضبا
فراغت اليه زوجه أم ( خالد ) ... تشاغبه لكنه كان أشغبا
وتجهد ان يؤتى تفكر والد ... سيسأل : هل أغنى بنيه وأدبا؟
فما كان مسود الافاعيل دأبه ... ولا باسم الآمال فيه مخيبا
وهيهات أن تصغى لرقة شكوها ... مسامع جبار الفؤاد ، فيحدبا

* ● *

فودع حيران الخطى حجر أمه ... مفزعة تبكيه حيا مغيبا
تطالع في محبوبها خطو عاثر ... وحيرة غر يجهل العيش مطلبا
وتضرع : ليت الله فادي وليدها ... بها ، كيفما يقضي ، ردى أو تعذبا

* ● *

الى السوق، نادى، والدعق ابنه ... الى السوق حيث الابن يحتار مذهبا
فشب جهولا عيشه نول بذله ... لما فيه من حسن وما فيه من صبا
ولم تكن الاخرى عجيبة (خالد) ... فما جاء موصولا بها كان أعجبا

---

## نعيب ! !

أيها البوم فيم هذا النعيب ... ألشر ؟ كما تريد الريوب
رب ليل دوى صراخك فيه ... لم تنم فيه أعين وقلوب
والنساء الضعاف عقلا ودينا ... يتشاء من منك حين تجوب
هن يحسبن أن سرا من الغيب ... يجليه صوتك المرهوب
فيقلن : الخراب مصبح قوم ... أزهم منك في المساء نعيب
آه لو كنت طير سعد لما طا ... ب لمسراك جونا المحروب

# الوردة الشائكة ! !

جمالك يغرى العقل بالسبح في الهوى
فبادرة الوجدان أعذر في السبح

جمالك يوحى بالثناء لماهر
أجادك تذكارا على بارىء سمح

ولكن سراً فيك ... ينهش علمه
فؤادى ويمتاح المدامع للسفح

اذا الوردة الفيحاء سيم صيانها
بكف أثيم الكف تعجل للصوح

وتأنف أنف الطيبين شميمها
ويرتد عنها الطرف يبخل باللمح

أخي – وندائى هاهنا عطف آسف
على بلبل يستبدل الطين بالدوح – :

لهاتك بالذكر الاجل شجية
محببة الترتيل بالسنح والبرح (١)

وصوتك رقاص الترانيم حافز
عواطف مروي العواطف للنضح (٢)

ووجهك وماض التقاسيم يطبى
تغزل مكبوح التغزل للجمح

فليتك من حسن بوجهك باهر
وجسمك – للحسن السلوكى تستوحى –

الا اننى – من حيرتى فيك – ابتغى
لديك بيانا سوف أطويه في جنحى :

ترى الزين لا يؤتى الكمال ؟ أم العلا
محال على نبت الجرافات في السفح (٣)

أم الزراع السهران أغفى بربوة
فئيفت قطوف الباغ بالفلح والقدح (٤)

أم الجذر معلول اللقاح فسارب
الى الفرع ؟ أم ماذا ؟ وويحك أم ويحى

---

(١) كناية عن آيات الرحمة وآيات العذاب (٢) المرو : حجارة بيض تومض نارا (٣) نبت السيول باسفل الجبل (٤) التشقق والتدود .

## شرق جـديـد ٠٠٠

( قلتها فى نهاية الحرب العالميـة الثانيـة ، وأنا نشوان بفرحة الامل فى شرق جديد ٠٠٠ وقد أصدرت فئة نشوى ـ مثلى ـ مجلة أسموها ( الشرق الجديد ) نشرت بها هذا النشيد الـوجيـر سنة ١٩٦٤

أيها الغرب ! ما خـلى لا يعـود ... حسبنا اليوم منك شرق جديد
لا يـرى فيـه سـادة وعبيـد ... وحدتهـم منـا حس وسعـود
فتسـاوت مطـامـح وجهـود ... فغـد الشرق سائـد لا مسود

---

## نحن الادباء ٠٠٠ (١)

مابالنا ننتضى الاقلام مشرقة ... بنهج (٢)ماغم من أهداف محيانا
فلا نرى عاملا بالرأى ، متبعـا ... للنهج، مستيقنا اخلاص شورانا
هذى المشاكل ما تنفك غاشية ... حياتنا ، فهى في التعليم أحيانا
وحول تربية أو حول تغـذيـة ... وغير ذلك مما منـه شكـوانا
مابالنا نكتفى بالفحص في عجل ... دون العـلاج لمعلـولات دنيانا
فيا كبـارا عليهـم نيط مأملنا ... وعندهم دوننا تحقيق مرمانـا
لكم علينا الحلول الغر شافيـة ... صدى مشاكلكم سرا واعلانـا
لكنما قدرة التنفيذ عندكمـو ... فالفعل معناكمو ، والقول معنانا

---

(١) نشرتها مجلة الصباح بمصر العدد ٩٩٤ ٠ (٢) ابانة ٠

# صلوات وتسابيح ...

( مختارات مما قيل في التوجه الى الله برجاء
أو قنوط أو علة أو هزيمة أو انتصار ... )

# مع شاعر السماء ! (١)

أيها اللاعب في حضن السماء
أيها الفائض فيها بالرواء
أيها الساكب في مد الفضاء
نورك الحالم حلم العقلاء
أيها الرانى بعين الكبرياء — من عل ٠٠ تمقت اسفاف البشر

أنا يا بدر كدنياك أريد
مثلا أسمى لكون لايبيد
لا يرى فيه بغاة أو عبيد
فكرة تحقيقها جدا بعيد
ولهذا ضاق عن روحى الوجود — فهى روح من جمال تحتضر

أيها البدر كلانا يعجب
منه كيف البوم فيه تنعب (٢)
بحروب للضحايا تنجب
وبنات الاسارى تطرب
غير أنى منك منه أقرب — فبلائى فيه أدهى وأمر

---

(١) نشرتها جريدة ( البلاد السعودية ) سنة ١٣٦٠ هـ

(٢) الضمير في ( منه ) عائد الى ( الوجود ) في صدر البيت السابق ٠

أيا الــراقص ما بــين السحاب
حالي اللفتة للنجــم العجــاب
ساحر الخطوةفي الكون الرحاب
عاكس الرقصة ظلا في الهضاب
ايها البدر ·· ومثلى لا يحــابى
ليتنى مثلــك في تلــك الســير

ليتنى أنشد في حفــل الجمــال
ســور العفــة أو آى الكمــال
وأرى عشــاقــه أزهى مثــال
من حلال الحب أو حب الحــلال
آه واويلاه مــن كــذب خيــالى
ومنى نفسى ، فهل من مستقر

أنــا يــا بــدر شقى بحيــاتى
بين أمشاج سقاط الــرغبات
في مكان غــارق في التــرهات
وزمــان منــذر بــالفجعــات
آه كيف الكشف عن سر نجاتى
انــه فيــك فقــل لى يــا قمــر

أنت يا بــدر أنيس بالنجــوم
وطروب بالسرى عبر الغيــوم
فاتخــذ منى رفيقــا في النعيــم
أتخــذ منك شريكا في الهمــوم
وهنا أسلو عن الربع الشتيم
ويــراح الفكــر منى والبصــر

لا تغـب عنى اذا الليـل سجـا
وأثـر حبى اذا الكـون دجـا
ثـم حـدثني عمـا يـرتجى
فأنـا الشاعـر مـا قط هجـا
يلهـم الاشعـار وحيـا أبلجـا    فيقول الشعر يـزرى بالـدرر

ثم ماذا هل لشعرى مـن لقـاء
بك يـا شاعـر آفـاق السماء
يا صديقى الفذ بين الاصـدقاء
**يا عزيز الوصل ٠٠ هـل لى من عـزاء ؟**
اننى آسف أن حـان التنـائى    فـالى عـود التناجى يـا قمـر

* ● *

## سعيــد بظلــم الناس .. (١)

سعيد بظلم الناس لي بين والدي
ووالدتي ، اذ يدعوان بنصرتي

سعيد على الضراء ، حيث تمدني
أبــوة ارشاد ، وحب أمــومــة

اذا قلت آها من أذى رد عطفها :
سلمت ، وصبــرا ، كــل كــرب لفــرجــة

دعــاؤك مقبـــول ، وصبـــرى سينتهـى
بنصــرى فعشــت العمــر رأبا لصــدعتــى

وان أظلمت عيني تدارك والدي
خطاي بتوجيــه ودربي بشعلة

فيا رب لا شكوى لضر يمسني
ولا ضير من خصم يسوي ءسمعتي

غدا تتــولاني بعقبى رضاهما
رضــا هـــون الشقـــوى باسباب عيشتي

## ضحــك ! ! !

وأضحك لا ظنــا بنيــل رجيتي
ولكن لعزم الخصــم ألا أنــولا

يكيد صبــورا للصبــور فأينا
سيجزى ختام الصبر خيرا مؤملا

أردت صلاحا فاقتفاني مزلزلا
خطاي ولكني أبيت التــزلــزلا

ففي النفس الا بــأس أن يهـــزم الهـــدى
قليلا فخصم الحق يهوي وان علا

---

(١) نشرتهما مجلة الساعة ١٢/ المصرية بالعــدد ١٩٢

# ابتهال في الحرب ... (١)

حادثات عظمى تشيب لهاالولد ان ... أفجع بحادثات تشيب
وحروب مشبوبة ليس فيما فات من دهرنا لهن ضريب
دأبها الهدم والحريق يصيب الو يل فيها مسالم وحريب
فالبرارى من الجيوش حبالى مثقلات نتاجها التخريب
والاواذي بالغوادر ملأى والموانى بالمحرقات صخوب
والمناطيد في الجواء يغول الن اس منها غاز ويصلى لهيب
والاناسي في مداها يعانو ن غلاء يمليه ربح معيب
صفرت منهمو الايادى وخفت ـ بعد وقر ـ حقائب وجيوب

* ● *

تلك يا من وصفت نفسك برا ورحيما وقلت انى قريب
حالة الخلق في الحروب ، فهلا تبدل الحال غيرها وتطيب
ويعود السلام والخير والنو ر ، فيبيض ليلنا الغربيب
ويوافي المرضى بسقم وعدم وفساد الطباع منك طبيب

---

(١) نشرتها ( صوت الحجاز ) سنة ١٣٥٩ هـ

## عروس أحلامى ...

( من قصيدة في ١٨ بيتا )

أتمنى ـ وقد خلت لى ثمان | بعد عشر سنين من أيامى
كاعبا ذات غيرة في هواها | وحفاظ في ودها والذمام
وكمال في دينها وحجاها | وجمال في وجهها والقوام
أتبنى بها حلالا كزوج | لا حراما باسم الهوى والغرام
**رب هب لى زوجى ، وأصلح شبابى** | رى عليها ، فقد كبت أقدامى
ويكاد الغرام يطرق قلبى | وهو قلب خصم لكل حرام
رب هب لى زوجى وأصلح شبابى | بهواها ، وحيه بالسلام
ان في النفس شهوة تتلظى | بضرام ـ والزوج برد الضرام
لست أبغى نقع الغليل بحب | لفتاة أنالها بالحرام

( ١٣٦٠ )

## أنا حر !! (١)

أيها الحب لا طرقت فؤادى | لا ولا اقتيد في سبيلك جيدى
لا . ولا كنت من هواجس فكرى | أيها الحب : يا سفاه الرشيد
ياهوان العزيز ـ دون ارتفاق ـ | يا شقاء الخلي ـ بعد سعود
يا اسار الطليق ، يا قفص | السارح في باحة الوجود المديد
يا هموم الفؤاد ، يا ترهات | العقل ، يا محيى الليالى السود
أنت للجسم منهك ، وعلى الطرف | غشاء ... وعثرة للجدود
فاعد قلبى .. فلا حللت بقلبى | أنا حر ... والحب شأن العبيد

(١) من قصيدة في ( ١٨ ) بيتا سنة ١٣٦٠ هـ

## شكــوى ...

ربــاه ! أظلمت الدنيا على ، فــلا نور يضيء ،ولا عدل ، ولاحدب
ربــاه ! ان فؤادى الغض صارخة به الكلــوم الــدوامى ، فهـــو مصطخب
ربــاه ! أشكو اليك الظلم يوقعه بى أقــربــون ... ومنــك النصــر أرتقب
ربــاه ! ما بليالى الانس لى شغف وليس بــى ـ مــن قنــوطى ـ خلفها دأب
ربــاه ! ان حياتى جــد جاهمــة في حين مثلى موسوع لــه اللعب
ربــاه !حتى الشيوخ الرذل مارحة نفوسهم ولها في اللهو مضطرب
ربــاه ! فليك منك اللطف في قدر قد شئته لشباب حقه الحــدب

( ١٣٥٩ )

## صـــلاة ...

ربــاه ! انى بملء القلب، لا بفمى أقول نحوك تفويضى وتعــويلى
وأن لى الثقة العليــا بما ملكت يداك ، لا بالذى يجنيه تحصيلى
واننى منــك راج أن تخــولنى تقواك سرا وجهرا في مفــاعيلى

## غصن يــذوى ...

أيهــا الحمى لقــد أحــرقتنــى وذوى من وقد نيرانك غصنى
أنا لم يضجر فؤادى منك بــل لم يسؤ في رأفة الرحمان ظنى
فحنــانيك آلهي .. واهــدنى من ذنوبى ربما لم تــرض عنى

( ١٣٦١ )

## مــريض ...

مرضت فلم اسطع على مــرضى صبــرا
فقد هد منى الجسم والفكــر والصــدرا

مرضت فقضيت الليالى ساهرا
أقاسى على ربــوى الـوساوس والـذعـرا

مرضت فابغضت الحياة لابنى
فتى مـادرر فيما مضى الـويـل والفـرا

مرضت فسيــان الــدجى وسنـا الضحى
لدي وما أشجى كمثل الذى سرا

وسيان عندى آلخير ان سمحت به
يد الدهر أو أسدى الى بها شرا

مرضت فعاودت الاطباء جلهـم
لعل بدائى أو دوائى لهم خبرا

فما جلبت نفعا معاودتى لهـم
ولا صرفت عنى علاجاتهم ضرا

مرضت ففوضت الامور الى الذى
بدائى وما يشفيه من غيره أدرى

هو الله فاللهم رحماك بالصبا
صباى فكم طول السقام به أزرى

( ١٣٦١ )

## تضرعات ...

سألتك يا رباه فــي ركعـــاتى
شفــاء لادوائى وفي سجــداتى

وقبل صلاتى أرتجيك وحينهـا
واثر انتهائى من أداء صـــلاتى

وفي هجعات الليل والناس نوم
وطــرفي بكــاء ، وفي يقظــاتى

شبابى وقد كان المشع نضارة
يكاد ليذوى من لظى حــرقاتى

وما حرقاتى من غــرام بخمــرة
ولا بفتــى حلــو ، ولا بفتــاة

فهلا شفاء منك يكسو شبيبتى
جمالا كما كانت ، وتسعد ذاتى

( ١٣٦١ )

## دائـــى ...

دائى متى يدرى الطبيب دوائى		أزمنت في صدرى فعـز شفائى
كنت القـوي ارادة وعـزيمـة		فهزمتنى ، وهدمت صرح هنائى
لم أدر كيف دخلتنى وأنا الذى		ما عشت غـير محصن بـوقاء
لكن مرضت وكـل طارق علـة		قـدر وكـل سلامـة بقضـاء
ربـاه ان شبيبتى بضـراعـة		ترجـوك الهـامى بخـير دواء

## ثـلاثـــة آلام ...

ثــلاثــة آلام تنـازعننى معـا		وماهى الاالربوضيق لىصدرى
والا فتور العزم عوق خطـوتى		والاصداع الرأسعطل لىفكرى

## زعيـم الطبيب ...

زعـم الطبيب بان بالصهبـاء		تشتد أعصابى ويحسـم دائى
فـــرفضتها ـ وأنا المـــريض ـ ولم أكن		لاريد بالخمـر الحـرام دوائى
آمنت أن اللـه لـم يجعـل لنا		فيمـا نهـانا عنـه أى شفـاء
آمنت أن الله سـوف يقيمنى		من علتى فبه عقـدت رجـائى
وبحرمـة اللـه التى عظمتهـا		تشتـد أعصابى ويبـرأ دائى

( ١٣٦١ )

## سؤال لا جدال !

لم قلبي أيأسته ـ يـا قضاء ـ ألان كان منــه فيك الــرجــاء
الاخســاء يــوهبــون مناهــم ويجافى عن المنى الفضــلاء !!

## في ساعة يأس ...

أماني أرسلنا الى اللــه حبلهــا وراقبها منا على رجعها صبــر !
دعونا وألحفنا الــدعاء فالحفت مطالا بناالايام،هل عندهاعذر !
وداعا أماني العذاب ، ويا ردى هلم الى نفس تجاهلهــا البشر
فما العيش في قوم تعاسر أمرهم وفرقهم خلف ـ حنانيك يادهر

## مــلال ...

مللتك ـ يادنيا ـ وان لم أزل فتى على مثله الدنيا تعــز وتكــرم
خلت لي بعد الرشد ست أذابني طلاب الهدى ـ في مدها ـ والتعلم
تمنيت ـ والدنيا المثلى عروسة ـ لو أنى الى عرس الحمام أقــدم
أ أحيا على غير المراد ؟ ففى الردى مرادى اذن ـ على بمثواه أنعــم
سأصبر نفسى دون ريب ببارئى وأستر حسى بالاذى لا أكلــم
فلله ـ لا أهلى ولاذى صداقتى ـ شكاتى ، ففى ألطافه أتعشــم

## منكـــوب داء

ومستنكر في اصفـرارا يخالــه حصيــل هــوايات الصبـا والتعشـــق
فقلت لربى : تبتليني بخانــق مـن الـداء ، يبلــو مضجعى بالتأرق (١)
فأسهـر نصف الليــل صـديان للكـرى وأقضى نهارى فاترا غير شيق
ويبهتني البهتان من كل ناظر الى هيكلي الذاوى ــ بعين الترفق
ألم يكفني ــ يالائمي ــ أن علتي عضال ، فترميني بظن التفسق
لي الله من منكوب داء مضيــق طموح شباب واسع غير ضيق

## بكاء ودعاء ...

رب ان كنت قــد كتبــت عــلى القوم خمولا وفرقــة وصغــارا
فابدل الهون مكـرمات وصـير فاقة العلم ــ في البلاد ــ يسارا
رب وارفع رؤوسهــم عاليات وضــع الاصر عنهمو والشنارا
رب واجعل منهم رجال نضـــال ــ لا ضلال ــ .. أعزة أحــرارا

---

(١) كنت في هذه الفترة مصابا بالربو ..

# أشتـــــــات

( مختارات مما قيل في مختلف فنون الشعر )

## من ثقب المجتمع

عجاب هي الارزاق ساعة تقسم ... فهذا أخـو مـال وذلك معـدم
وهذا فتى ضاحى الجمال، عفيفه ... ولكنـه داجى المعيشـة أسحم
وذلك مقبوح به الوجـه معجب ... بملبسه قوما ، وفيهـم مكـرم
وذياك مسماح الشمائل ضائق ... به العيش حتى أنه ليس يرحم

* ● *

ويحظى امـرؤ بالفضل عن قـوت عمـره ... وآخر من زاد المساكين يحـرم
ويدرك مجـدا خامل بيـد أنـه ... مشفعـه فيـه قـريب معظـم
ويخفق في عقبى مساعيه عامل ... صبور عـلى البأساء ما يتألـم
قدير على صنع العظائم ما يني ... جهير بقـول الحـق ما يتكتـم
وهذا أديب مشرق القلب والحجى ... ولكنه في أعين القـوم مظلـم

* ● *

وهذا شباب عاقل غـير طائش ... يخاف ويرجـو اللـه لا يتأثـم
وذاك مشيب طائش غير عاقل ... يحب ويغوى من يحب ويجـرم
ومنا رجال مؤلم أن تـرى بهـم ... خلائق ربات الحجـال تهنـدم
وفينا شباب خنث لانهى لهـم ... وفينا شيوخ في الضلالة نوم
ولله فيما استنـه فـي عباده ... مجاهيل أسرار على النقد تحرم

# انما المرء له ما حضرا ...

من قصيدة في ٢٥ بيتا

عنـد مـا أخلـو لنفسى لارى — بلحاظ الفكر ـ ما قـد غبـرا
فيكـر الامس نحـوى راسما — مـن امـامى وورائى صـورا
شد ما آسى عـلى دهـر عصى — ومنى خـابـت وحـظ عثـرا
(وحبيب) مارعى العهـد ـ ولا — قدر الـود ... ولكن هجـرا
(وصديق) ما حمانى مشهـدا — لا ولا غيبـا ... ولكن ختـرا
(وحياء) سامنى فـوت الجنى — مـن حبيب طـائـع مـا نفـرا
(وقريب) أشبع القـربى أذى — وسقاهـا مـا سقاهـا كـدرا
(وبعيد) حمـد الفضـل بـنا — ورعى الـود لنـا واعتبـرا
(وحسود) قـد درى مقـدرتى — في ابتداع الفكـر لكن كفـرا

* ● *

بيـد أنى بينمـا أغـرق فـي — لج ( أمس ) باحثا مستذكـرا
اذ أرى ( يومي ) سعدا ماثـلا — نصـب عينى وضيئـا عطـرا
هـامسا منطقـه فـيأذنـى — انمـا المـرء لـه مـا حضـرا
فاذا بى صاحيا مـن نظـرتى — صور الماضى..وشاهتصورا
واذا بى راضيـا مستعـذبـا — حاضـرى الاروع ممـا غبـرا
واذا بـى لامحـا عن كثـب — مقبل العيش بسعـدى زخـرا
وهنا أهجـر طـوعـا خلـوتى — حـالمـا بالغـد بـل مستبشرا
صابرا قلبى وعزمى صارخـا — انمـا المجـد لـه مـن صبـرا

# في مرآة الماضى (١)

في سهـوة للـذهن عما يحضر طفقت مراتع غابـرى تتنظـر
مثلت أمـامى بيضهـا تتأطـر نشوى ، وجل صباى أزهرأنور

فـرأيتها ...
والفكـر يمعن في الخشوع
والـروح تحلم بالـرجوع
لطفولـة العمـر السريـع
وصرخـت في سرى أقول
هيهات هيهـات القفـول

أيام تلمذتى بـدون بـواسما وبدوت فيها بالسذاجة ناعمـا
وعـلى ثنـاء معلمي مـزاحمـا صحبى ،وفي حبى لصحبىهائما

فـرأيتها ...
والنفس يجـرحهـا الملـل
والجسم تحـرقـه العلـل
والعمـر يحصـده العمـل
وصرخت في سرى أقـول :
أين المفـر من الشغـول ؟

(١) نشرتها جريدة ( البلاد السعوديـة ) سنة ١٣٦٠ هـ

أيـام نعمـائـي بحبـي الاول وهداي فيـه ألى الاخاء الامثـل
وجناي منـه وفاء خـل أفضـل رسمت بفاكرتي بوجه أجمـل

فـرأيتها ...
والـذهن تشغلـه ألفكـر
والعـين يفجعهـا الاثـر
مما مضى .. فيما حضـر
وصرخت في سرى أقـول :
ويلاه مـن يـومى المهـول

## آمنت بالعقـاد ...

انشدت تحيه لكاتب الشرق الاكبر الاستاذ (العقاد)
بمناسبة زيارته للحجاز في شهر صفر ١٣٦٥ .

آمنت غـير منافـق ومكـاذب آمنت بالعقـاد أبلـغ كاتـب
يزهو بك الشرق الحديث بنهية نقـادة لخـواطىء وصـوائب
أسلوبك السلسال اسحر اخذة نحو الرشاد لحائـر ولـرائب
وحجاجك الصوال أدمغ حجـة وأسـد تبيـانـا لاى مغالـب
ان قلت : حـلال مسائل واعب فـلأنت عقـاد حبائـل عـائب
في شعرك الاخاذ فلسفة الهدى لخواطر فضلى وغـر مـذاهب
ولصوتك النفاذ عبر مسامـع ومجامع الاذهان : رهبة راهب
آمنت بالعقـاد أفطن شـاعـر وأرن خطـاب ، وأبـين كاتب

في وفاة فضيلة الشيخ محمد أمين فوده :

## رثاء مكظــوم !!

( أصــم بـك الناعى ، وان كـان أسمعا ) وأخرس أنفاسا ، وان كان أدمعا
أنقب عن شعــرى ٠٠ بنفس أسيفــة فارتد ٠٠ لاشعرى كما كان طيعا
ولا النفس تسهو عن تذكر سالف بمحياك ٠ أعظمناه مرأى ومسمعا
تضوع بنا ذكراه غيبا ـ ومشهدا نقيم على طوبى مراثيه أضوعا :
بلاغة منطيق ٠٠٠ وحجة عالم ودربة قاض يحسن الحكم مقطعا
وذوق أديب مــرهـف الحس والحجـى وطوق أريب جل أن يتضعضعا
وألطاف ذى كبـر ٠٠٠ وكبـر أخى هـدى ويا رب علم حبب الكبر منزعا
شمائل ذى حظ عظيم ٠٠ تفردت به ، ما ألذ الشعر فيها وأمتعا

* ● *

ولكن بى من فجأة النعى كاظما أحـال قصيــدى قاحــل الفيض أسفعـا
فقل لى وللقوم الحزانى : عزاءكم على أن ربع الفضل قد بات بلقعا
ومن أسف أن الخليين من نهى وجدوى ٠٠٠ مكوث (١) في المتارف رتعـا

## أبو العلاء لمعرى (١)

تكلم صيت العرب أو ما تكلما سواء، فما تنفك في العرب معلما
(ذكاء) مديد السبح في كل وجهة و(حافظة) تؤوى فصيحا وأعجما
( وفهم ) بليـل الريب مستـرسل السرى و(عجز) أبى الا آلى الغيب سلما
تزاحمت الاضداد فيه فأعقبت لنظرته في مأخذ العيش مشأما

* ● *

قرأت لرهط عنه وهـم مقلـد وشبهـة مخــدوع ٠٠ فأغضيت مكــرما
ويسألنى رهط جليــة ما أرى أفلسفــة عاف الــدنا أم تألمــا
ففى نظــرى ـ ان لـم يشأ رأي هاتـر ـ أراه من الضراء فــاض وأفعما

* ● *

(١) جمع ماكث ٠

(١) نشرتها مجلة الرابطة الاسلامية بمصر بالعدد / ٢٨ سنة ١٣٦٥ هـ

على الحس بالآلام أرسى فؤاده ... وغرق فيه العظم واللحم والدما
فأصفى من الاحلام مرجوة الجنى ... لمستقبل ... واستيقن العيش مغرما
تصور هذا الكون ليلا جميعه ... ـ كعينيه ـ مدروس المعالم مبهما
تصوره صفر الجمال ـ كأنه ـ ... محابسه ـ قفر الهدى ، متوخما
تصوره للشك موحى ، وللاسى ... مهاجا ، وللسوءى خمارا موشما
تذوق أشهى أكلة في غذائه ... ضريعا ، وأحلى نهلة فيه علقما
تخيل أزهى حلة ـ في كسائه ... رقيعا ، وأجلى مشرق فيه أسحما
تسمع أشجى لهجة في غنائه ... نعيبا ، وأهدى بسمة فيه مأثما
تمثل أقسى صخرة أفضل الورى ... وأفضلهم من مرسلين ، وأكرما
تفهم حد الله في جرم سارق ... شريعة عار ... هازئا ، متهكما
وأصدر نسل الخلق عن عنصر الزنا ... وكرم ( ابليسا ) وأثم ( آدم ) (٢)
وسوى بموتاهم لدى ضجعة الثرى ... ومرقبة الاخرى زجاجا محطما
وألحد اذ ظن المحال بسبكهم ... تبارك من أبدى معيداً ، ومعدما
وعمى عنه سر زوج وزوجة ... فصور فردوس الزواج جهنما

* ● *

وتضحكنى دعواه رحمة عاجز ... على ( البهم ) أن يشقى بذبح ليطعما
ورأفة محروم على ( الشهد ) يجتنى ... من ( النحل ) أن يشرى ليشرب بلسما
على الطير مصطادا على الحوت مخرجا ... رياضة من يبغى متاعا ومغنما
شكول من الوسواس مخبولة الخطى ... خلال حجى لو سلم الامر سلما
ولو أبصرت عيناه دنياه لم يقل ... عن الخلق والخلاق زعما مرجما
ولو كان ممراحا لما خال كوننا ... سواء به من ناح أو من ترنما
ولو عاش كداحا لآت وحاضر ... لما بات روح فيه أكفر أشأما
على أنه مهما تجاهل دينه ... ففى أدب الفصحى أجاد التعلما

---

(٢) بتشديد الراء والثاء في كرم وأثم .

# ذنوب الحر ٠٠٠ (١)

كيف لى بالقصيد يوحى لذهنى ... وهو في الحر ذائب مشبـوب ؟
نسمات تهب حرى فيـاويـل ... بــلادى بها وبئس الهبـوب !
وسمـــاء ربـــداء مثقلـة الحمـ ... ـل ، عقيم الجنا ٠٠ ومغنى جديب
ونجوم غبراء تتبع بدرا ٠٠٠٠ ... حل فيه التثـريب لا التشبيب
ونهار كالليـل لا تنشط الصحـ ... ـوة فيــه ، ولا الـرقــاد يطيب
وذكاء ــ الحسنــاء في لغــة الحـ ... ـب ــ سعير نصلى بــه ونــذوب
تتشظى على الـوجـوه فأعجب ... بلهيب يرفض عنه صبيب (٢)
وبمثل الاشــواك تنخس في الأ ... قفاء نخسا كادت تليــه ثقـوب
فعيون من وقدة الحر حسرى ٠٠ ... ووجـــوه رواؤهن شحـــوب
وصـــدور أنفــاسهن لهــاث ... وحلـــوم رشــادهن سليـب
وأنوف يسعن مــن حاصبــات الـ ... ـريح سفيا تضيق منه القلوب
وتأويـــه لسن الا مـــن الحـــر ٠٠٠٠ ... وللحـــر هجـــرهن نصيـب
تلك في البلـدة الحـــرام ذنـ ... ـوب الحر ٠٠ وآلحر مذنب لا يتوب
كل عام يجنى علينا بأنكى ٠٠ ... وبــأدهى ممــا جنى لا يثـوب
لم كانت ــ ولا ألومك ــ تترى ... منك فينا ، ياحر هذى الذنوب ؟

---

(١) نشرتها مجلة ( الرابطة الاسلامية ) بمصر سنة ١٣٦٥ هـ

(٢) بتشديد الضاد في ( يرفض )

# افك مدفوع

رميت أخاك العف ، في عرضه السامي … فوابؤس مرمي ويابئس من رام
وأصوب ما أجحوه أنك ناضح … بما فيك ... هل ما فيك نبعة اجرام ؟
فلو جئت تستفتى صحائف حاضرى … وغابرتى ، أعظمتنى أى اعظام
حبست صباى الغض للدرس ، أستقى … من المنهل الاقصى لأملأ أيامى
فأى فتى لا يملأ الجد يومه … يلم بأرجاس الصبا أى الما
وكم أقدمت صوبى ( ظباء ) فمسنى … هواها مساس النور .. لامس اظلامى
فأكره أن تقتادنى سورة الهوى … الى نيل ما يبذلن بغية اكرامى
فأذكر نفسى وهى أمالة العلا … فأرتد طوع النفس عن لهو أيامى
غرام ،وتسهيد ،ودمع ، وآهة … مشاغل - ادريها - عن المطمع السامى

* ● *

ستضحك عيابا علي حصانتى … وترجم آمالى بخبل وآلامى
فأنت غريب اللب الا عن الهوى … هوى العيش تبغيه لذاذة آثام
لباس هى الدنيا لجان ومحسن … سيجزيهما بالعدل أحكم علام
فمن كان عريان الحجى في معاشه … سيكسى بأخراه غلالة اضرام

* ● *

وما أنا - لولا أن أتيت بظنة … مسوأة مداح نفسى لافدام
عفا الله عما نلت منى بفاجر … من الشعر واستبقى عن السوء احجامى

## شـذوذ صيف

أيها الصيف فيك ـ في عامنا الما … ثل طابت نفوسنا والجسـوم
كـم تعـودت شينا بسمـوم … لافحـات كـأنهـن الجحيـم
كـم تعـودت خنقنا بدجـون … تتغشى مـا فـوقنـا فيغيـم
كـم تعـودت أن تساقينا الماء … حميما نصلى بـه ونهيـم (١)
وحـرام أن نصطلى كـل عـام … بحرور فيـه العـذاب الاليـم

أيها الصيف أنت في عامنا المـا … ثـل صيف بنـا رؤوف رحيـم
مسترق نسيمه يبعث النشوة … فينا ، تمـوت فيهـا الهمـوم
وبراد مياهه حلوة الـرشفـة … تشفى الهيمـان ممـا يهيـم
ليله يقسر الجفون عـلى النعس … هنيئا فتستـريـح الجسـوم

في زمان يساق فيـه الى المـوت … زؤامـا عـدونـا المـأزوم
أيها الغرب عشت للحرب دون … العرب يصليك في لظاها الخصوم
ويصب الفناء فـوقك «علـم» … ضل فيه الهدى وضاع النعيـم

(١٣٦٠ هـ)

## العباءة والعقال …

بعض مساجلة نشرتها جـريـدة البلاد السعوديـة في ٦٠٩ سنة ١٣٦٥

**حسين سرحان :**

تحملـت العبـاءة والعقـالا … وهـذا البـرد ينثال انثيالا
ففيها الدفء مـن قـر وصرد … اذا هبـت ذوائبهـا شمـالا
ولكن كيـف أجملهـا بيـوم … عنيف الحـر يشتعـل اشتعالا

**حسين عـرب :**

ومالى ( والعقال ) فـان نفسى … ترى الدنيا بما وسعت عقـالا
قضيت العمر في حـر وقـر … أحـاول مـن قضائهما المحـالا
أظن اليوم حـين يمـر شهـرا … فـأرقب في نهـايتـه الهـلالا

(١) نظماً

أحمد محمد جمال :

دعـا حـر الـزمان ولا تنـالا بحـركمـا العبـاءة والعقـالا
عقال الـرأس مأمـون ، ولكن عقال النفس أجـدر أن يـزالا
وما أدنى العقـال لضرب عـاد يبادلـك السباب أو النضـالا
وما أحـراه حـين يـراك غـر من الاجنـاد : أن يقف امتثالا

## مصابرة الحياة ...

( من قصيدة في ١٣ بيتا )

« كن جميلا تر الوجود جميلا » في سكون الدجى وفوضى النهار
في رجاء الفؤاد ـ بعد قنوط ـ أو هزيم الجهاد بعـد انتصار
في هجـير الشقاء حيث تخـاف الموت فيه ، وعند أمـن العثار
في قتام السماء ، أو هيجة الر يح سـواء وهـدأة الاسحـار
في شرود الرقاد ، في فـزع الا حلام ، في روعة الخيال السارى
كن جميلا ،وكن قويا تر العيش ـ جميلا ـ في ليلـه والنهار

( ١٣٥٩ هـ )

## ملء الزمن ! ! !

أيها القاتـل أوقـات الفـراغ في سوى تحصيل ما يرفع ذكرك
لا تقـل : أقتلهـا قتلـة بـاغ أن تولى .. انما تقتل عمـرك

* ● *

وجميـل ملؤها منك اكتسابا لنشـاط في النهى والبـدن
وخضوعا للحجى فيك اطـلابا للهدى ... فالعمر ملء الزمن

* ● *

وقبيـح فـوتها عنك التهامـا للـذاذات الشبـاب الفـاجـر
فاقتبل نصحى انتواء فاعتزاما فـازدراء للفـراغ السـاخـر

( ١٣٥٩ هـ )

# أبي كل آمالي !

أبي كنت ما صليت أو طفت أرتجي ... حياتك طولى كي تبر وتخدما (١)

أقول لربي : تلك أولى مآملي ... ولست أبالي غيرها ان تجهما

مني الناس أشتات : تسف وترتقي ... وتدنو لذي جهل، وتجفو معلما !

وأعذ بها عندي رجية جاهد ... ليكرم بالحسنى أبا كان مكرما

* ● *

أبي ! كنت اما سرت ابغي المقابرا ... تخوفت أن آتي غدا ... لك زائرا

وطافت بصدري ريبة في رجيتي ... أأظفر بالتنويل أم لست ظافرا

وأرجع داري راعش القلب لأنني ... أراقب صدرا بين جنبيك زافرا

ولكن همسا من هدى الرب يطبي ... الى الصبر احساسي فاصبر حاذرا

* ● *

أبي انها الدنيا غرور وفاطري ... لقد قبحت في نظرتي ومشاعري

تخاتلنا بالرجو تسدي رذاذه ... لتأخذنا في غرة بالقواهر

أبي كل آمالي اذا ما هجسن بي ... تناولها بالمقت فكري وناظري

وساءلت أين الرجع من صوت دعوتي ... وأين أبي !؟ وابؤس أمسي وحاضري

* ● *

عزاءك : قال الناس لي ،فاجبتهم ... عزائي أن لاحول عندي ولا طولا

وما كاربي فقدي أبا سد خلتي ... ولكن لحب فيه أعجز أن يسلى

فكل حبيب قد أعوض مثله ... ولكن أبي لن أستعيض به مثلا

ولو شئت أصدقت المديح، وانما ... بحسبي مديح الناس أصدق أن يملى

٩ ذي القعدة سنة ١٣٦٥ هـ

---

(١) بالبناء للمجهول في ( تبر ) و ( تخدم ) .

# الذكرى الاولى
# لوفاة شاعر العرب الاكبر

## سليم أبي الاقبال اليعقوبي حسان فلسطين

من قصيدة في ٢١ بيتا قيلت لابنه توفيق أبي المحاسن

رثيتك لا أبغي بمرثيتي فخرا ... كغيري ولاهذا القصيدأتي قسرا
ولكنه حزن تلظى بخاطري ... وجاء فمي يغلي ففاض به شعرا

* ● *

فأنت أمير الشعر غير منازع ... وقد فقت فيه البحر والزهر والفجرا
فلا غرو لما مت ان جف روضه ... واصبح مافيه من الوردمصفرا
واظلم حتى لا ترى العين مسلكا ... اليه ، كأن لم يمس بالامس مفترا
وباتت به الاطيار عطشى لنهرها ... وقد كنت في شدو القصيد لها نهرا
بل أطرحت أوتارها حيث لم تعد ... ترى منك نهيا في الغناء ولا أمرا
وان عسيرا أن يرى الناس روضهم ... يصير - بعيد الزرع في أرضه - قفرا

* ● *

فصبرك يا توفيق فالخطب لم يهن ... ومثلك صلب الطبع لا يعدم الصبرا
ومثلك منطيق أخو عبقرية ... يكون لمنسيات والده ذكرا
ومثلك سيار القصائد في علا ... بني العرب لا يولون تذكيره وقرا
فهذا عزائي فيه أشدوه آسفا ... عليك وأرجو منك عن عجزه غفرا
وان كنت قد أرجأته عنك مدة ... فابلغ آني قلته لك في الذكرى

# من الاعاجيب .. (١)

عجبا للقلـوب لا تطـرد الحب ... وبـالحـب عيشهـا لا يطيـب
عجبا للقلـوب تكلف بالحسن ... ومنـه شقـاؤهـا واللغـوب
عجبا للقلـوب تخفـق شوقـا ... وحنينـا لهـاجـر لا يثـوب
عجبـا للقلـوب تغفـر للحـب ... ذنـوبـا عن مثلهـا لا يتـوب

* ● *

عجبـا للجمـال يعلـم أخـرا ... ه فنـاء فـلا يكـون عطـوفـا
عجبا للجمال يوسع من يهـوا ... ه صـدا وكبـرياء عسـوفـا
عجبـا للجمـال يـدنى اليـه ... طالحا غـير صالـح أو معيفـا
عجبا للجمـال يجهـل أن الحب ... يفنى مـا سامـه التسـويفـا

عجبا للغرام يضطـرب القلب ... بنـيرانه الحـرار اضطـرابـا
عجبا للغرام يطغى على الطـرف ... فيـوحى لـدمعـه الانسكابـا
عجبا للغرا ميسبح فيه الفكـر ... ظنـــا وضلـــة وسـرابـــا
عجبا للغرام بعد ... ترى الا ... نسان منه مجـردا بـل يبابـا

عجبا للجميع ـ حبـا وحسنـا ... وقلـوبا ـ تكـون في الانسان
أيها الناس جاهدوا فيكم الحب ... وخلـــوا الجمـال للنقصـان
أيهـا الحب لا أحبـك فاختـر ... غير قلبى فجـد صعب عنـانى
أيها الحسن صل علينا قليـلا ... ثـــم ودع مشيعـا بهـــوان

---

(١) نشرتها مجلة ( الساعة /١٢ ) المصرية سنة ١٣٦٥ هـ

# كبــرياء ...

من ٤٤ بيتا قيلت معارضة للاستاذين حمزة شحاته وحسين عرب في قصيدتين لهما من نفس البحر والروى سنة ١٣٥٩ هـ

همس الهوى ، لم يكن من قبـل يهجس بى — ولا اسماديرِ حسنٍ حاكها الشغف
ولا الحنين الى ذى رونق حسن — في وجهــه الصبـح يكســو خصره الهيف
أو كان كالزهر اذ يفتر مبسمه — وخده الورد من توريــده يجف
أو كان في ناظريه البيض مرهفة — في ومضهــا الفتـــك بالنظـــار والخسف
أو كان اما خطا فالغيد مخجلــة — من خطوه، وغصون البان ترتجف

❋ ● ❋

كلا ، ولا السير في ركب لمنتفخ — ولا صداقة من في طبعــه صلف
ولا الخنوع على أمر لــذى رهب — في فعله الموت أو في قوله الجنف

❋ ● ❋

لكننى كنت اما جــاءنــى دنف — يشكو حبيبا له مازال يعتسف
ألومه .. ثم لا يلفى لــدي لــه — عونا ... ولا أنا عن تثريبه أقف
وكنت اما أرى المهجــور متبعا — حبيبه حيثمـــا يسعى وينعطف
أرخى محياى ضحاكا على سفه — في الحب ـ لا ندم عندى ولا أسف

## مصير الرياض المغفـلات ...

أبيت أريق الجنب ليس بهادىء
على وجهة حتى تبرأت من جنبي

وأصحوا على رغم الكلال ـ بطائف
لذكراك يغريني بمطمعة القرب

نهاري على ذكر ... وليلي على رؤى
ومسعاي نحـو البحث عن غائب مصبي

الى أن قضى رفع الهوى منزل الهوى
على، فما باليت بالكشف والحجب

فقل لدعاة الحب هـذا مصيره
مصير الرياض المغفلات الى الجدب

كأن لم تكن في أمسها ذات بهجة
ونافحة الريحان صافية الشرب

( ١٣٦٠ )

## معدلة الاقدار ...

وقلت أبغيه خل العمر، عن غرر
بما يزور من طهـر ويصطنـع

حتى اذا مر بعض الدهر زودني
بكـل سيئـه راء ومستمـع

قالوا أخاك سمير الكأس مقترف
خلا لها الرجس، فانظر كيف تختدع

فبئس ما بان من سر ! ونعم به
علما أصون به عرضي وأرتفع

كم بت لا أعذر الخـلان سادرة
قلوبهم ... سعدوا في الحب أو فجعوا

فتلك معدلـة الاقـدار كافأني
جبارها .. ثم أرضاني .. فلا جزع

وفيم أجـزع والايـام دائلـة
والحب متصل حينا ومنقطـع

سأعذر الناس ان حبوا وان كرهوا
فلست أسأل أن ضـروا أم انتفعـوا (١)

(١) بالبناء للمجهول في ( اسأل ) و ( ضروا ) .

## طيب وخبيث !

مكانك !من هذاالذىعنه تبحث ... ومن عجب ، تعنى به وهو يعبث
أترجو ودادا من فتى غير صالح ... تطيب عفافا فيألهوىوهو يخبث
خليع رقيع ٠٠ مائن غير آمن ... على موثق يعطى ولا ما يحدث
وما هو في حسن فريد لداته ... فحبك لو فكرت ما كان يحدث

## الصاحب الابى !

ويا قلب تدرى غدره وخداعه ... لعهدى حتى لم يعد وفقمطلبى
ففيم هواه اليوم بعد مطاله ... وليس بمصداق الوداد مهذب
لقد سمتنى ياقلب فيحبه الاسى ... **وفي عهده العتبى أنا الصاحب الابى**
يراودنى منه مرور وبسمة ... ولفتة مستغو ، وزلفى مرعب
رويدك يا هذا أحولين لاتنى ... تحملنى ذكرى هوىليس معجبى

( ١٣٦٠ )

## ألم الوحدة ٠٠٠ !

ياحظ، جشمتنى الآلام ،صاهرة ... قلبى الصغير ،بلا رفق ولا لين
أولئك الصحب ٠٠ آه لميعدأحد ... منهم بجنبى أدعوه ويدعونى
ولم يعد أحد منهم يسامرنى ... ليلا ، ولا أحد منهم يسلينى ٠
تفرقوا كلهم آه ، فعشت هنا ... خلواً من الانس فيكل الاحايين !

( ١٣٦٠ )

## انقلاب ! ( ١ )

يا صاحبى في مدى عام خلافأتى — عام برؤياك ـ بل ذكراك ـ يؤسينى
ياصاحبى في مدى عام عرفت به — مثل الملائك طهرا ، والرياحين
ياصاحبى في مدى عام زكوت به — نفسا، فكنت لنفسى خير مخدون
يا صاحبى في مدى عام بآخره — أدلجت فيه الى حزب الشياطين
والوعتا لانقلاب فيك باغتنى — خلال عامين من طيب الى طين
فمن حصيت عفيف الذيل ذى خفر — الى غنيج خديج العرض مأفون
ما قيمة الحسن ان لم تغر عفته — على الهدى كل ذى عقل وذى دين ؟
في ذمة الله عام كنت فيه فتى — عفاف حسنك قبل الحسن يسبينى
وكنت فيه أخاك الفرد متخذا — منك الاخ الفرد ـ في جهرى ومكنونى
وللشياطين في تأريخ لعنتهم — عام به صرت من حزب الشياطين

## هجر بهجر ... (٢)

اذكر فما زلت مذكاراً لسالفنا — أيام صحبتنا .. ساعات نجوانا
أيام كنت بلا خوف تكاشفنى — بذات نفسك أفراحا وأحزانا
هجرتنى اليوم عمدا غير مكترث — بعدى .. ولم تدر أن الهجر رأيانا
وأن لى كبرياء دون حطتها — هجر الصديق .. فهلا زدت هجرانا
وان وديك ما صاحبتنى شغفا — فان تغب صلفا فالكبر شأنانا

( ١٣٥٩ )

## الصديق الاول...

قسما ما استطبت بعدك عيشا — يا صديقا قد طاب بعدا وقربا
ذكرياتى وذكرياتك ذخرى — من هناء الشباب قبلا وغبا

( ١٣٦٠ )

## ادبــار

غدا سوف لا يشجيك شعرى ولا فمى — يهاديك بالتسليم حين تمر بى
ولانظرات الشوق تجزى بمثلها — لدي ... وها قد آثر العود مركبى

( ١٣٦٠ )

---

(١) من قصيدة في (٢٤) بيتا (٢) من قصيدة فـا (١٥) بيتا

# أخـوانيـــات

### الى أخ غاضب

يا أخي الذي ظننت بك الشرك — لامـرى في دمعتى وابتسامى
خيـب الظن أن غضبت لهـزل — ودعـاب قصـدت لاستجمـام
مذهب الجد في الصداقة مفض — لضيـق مـن عيشــة وسـآم ..
ساء فيك المعروف من أدب الود — فمـاذا يصيب منـك مـلامى
غير أنى كمـا أردت سألقـاك — بـوجـه ذى عبسـة وجهـام

### الى أخ غائب :

هـا هنـا كنـت بخـلى ألتقى — منـذ عام ، فأساقيـه الحنـين
ها هنـا كنـا نـرجى رجعـة — للقانـا لكن الـدهـر ضنـين
أيـه يـا دهـر الامـن كـرم — بمعاد الوصل بالخل الامـين !

( ١٣٦٠ هـ )

### الى أخ نازح

لك ما شئت من حـرارة شوق — وتحيـات آسف ذات صـدق
ذكـريـاتى وذكـريـاتك لمـا — ينقضى سبحها بجدول عـرقى
يا شبابى ويا شبابك صونـا — لعهود الشباب أقـدس حـق

### الى أخ راحل

بلـغ لمصر تحايانا مضـرجـة — بادمع الشوق والذكرى لمغناها
وعد بخير ، وفي شدقيك منبثق — من الرواية عن أخبار دنياهـا

الى أخ عاتب

عفا الله عمن ظن غدرى بعهده ... على حين لم يبرح ودادى باقيـا
وما زال ايمانى شديدا بـوده ... وما فتئت فيه تقاتى غـواليـا
فما ذاك الا بادر العتب هاجـه ... لذنبك طول الحلم لاشىء ثانيا
أليس عتاب الخـل يبقى ولاءه ... ويذكره بالعهد ان بات ناسيا

## هواجس ...

ايمان الحب كفر :

أقول لنفس حين كذبت ظنهـا ... رشادك هذا الحب ايمانه كفر
على الرحب من يدنو رجاء مودة ... لدينا ومن يأبى مودتنـا حـر

دعـاء بـدعـاء :

رأيت عينيك حمراوين من ألم ... عافاك من ان يشأ عافي تباريحى
رجيتى تلك ،فارج الله عافيتى ... **من الهـوى لمنـوع الوصـل ... ممنـوح**

حيران مع هازل :

حيران كيف زعمت أنك واصلى ... ودا ، فـلا ألقاك غـير ممـاطلى
أن كنت في هـزل فغفـرا انما ... أذنبت اذ صدقت مزعـم هازل

نسيان :

نسيتك عمـدا اذ تبينت أننى ... سأجزى على وديك خدعة زائغ
**فـلا نظـرت عينى ، ولا اشتاق خـاطـرى** ... اليك غدا .. كلا ولست ببالغى

## أنــا الملــوم !

يا صاحبى كيف تفشى ؟ سـرا أمنتــك فيــه ؟
أمــا رعيــت اخــاء ؟ يــا طـالما تــدعيـه !

* ● *

أنــا الملـــوم وحسبى مــلام نفســى لنفسى
فلــو كتمتــك سرى لمــا فشــا منــذ أمس

* ● *

تــالله ســوف أغطى عــلى أمــورى بقلبى
فنعــم قلبى حفيظــا لهــا وليس كصحبــى

* ● *

وســوف أخشى صحابى كخشيــتى لعــداتــى
فــرب نكبــة خــل أربــت عــلى النكبـات

* ● *

هــذا الـزمـان ضنـين بــأصــدقــاء كــرام
يحمــون أسرار قلبــى ويحفظــون ذمــامــى

* ● *

وســوف أحيــا ضنينــا ببــاطنى ـ كـزمــانــى
ســرى اذا جــاز صــدرى فشــا بكــل مكــان

# راحل ٠٠ الى مصر !!

قلت للفلك ـ وهو يجهل أني ... ثاكل صاحبى عليه حميلا
أفتدرى بما سألقى من اللوعة ... من بعده زمانا طويلا
أو يعود الخليل حمل ذراعيه ... الاماني حصلت تحصيلا
أيها الفلك لو علمت بمن تقصيه ... عنى وبى ـ رحمت قليلا
أنا أصفيته بودى وأصفانى ... كدابى فلم يغش فتيلا
كل يوم ألقاه يوما طروبا ... وغضوبا يوما ـ ضحى أو أصيلا
فمن المستعاض ؟ من لشؤونى ... وشجونى ؟ اذا نشدت المثيلا
أنا أدرى الا مثيل لمن أرحلت ... أسلوبه الصديق النبيلا
لحرام على الزمان بعيد الجمع ... يقصى عن الخليل الخليلا
غير أن المنى الحسان وقد جشمنه ... الظعن قد تجيز الرحيلا

* ● *

أيها الظاعن العزيز الى مصر ... تذكر مرادك المأمولا
ان في مصر للمعارف نيلا ... مستفيضا وللمتارف نيلا
فذر اللهو للغواة وصدق ... أملا للبلاد فيك جميلا

* ● *

فعزائى أنى سألقى بك المجد ... اذا أبت شارة لن تدولا
واحفظ العهد ما استطعت فلن ... تنفك عنه محاسبا مسؤولا
كم خبرنا من الرفاق فألفينا ... رعاة الميثاق رهطا قليلا
يكسب النأي والغرور بما أوتوه ... فيه قلوبهم تغفيلا
وهم الدون لو فحصت مناهم ... وهم الجوف لو بلوت العقولا

# ليسيـــات

ـ ١ ـ

ليس ما يخجـل طـرفي ... كصبـى يتجمــل
يتثنــى فـــي خطـــاه ... كفتـــاة ليس يخجـــل !

ـ ٢ ـ

ليس مــا يغمــر نفسى ... بالأسى غـــير قليـــل
كامــرىء أصفيته محض ... ولائـــى ، وجميـــلي
وأزحت الستر عن قلبى ... لـــه شـــأن الخليـــل
فـــاذا الغـــادر ينفض ... الى رهــط الفســـول
يفتــرى كـــل قبيـــح ... نـــاسيـــا كـــل جميـــل

ـ ٣ ـ

ليس مــا يبعــث غيظى ... كغبى يتشـــاعـــر
بقصيــد الغـير يـزهى ... ويبــاهى ويكـــابـــر
لو بلــوت العقــل منــه ... والطــوايا والمشـــاعــر
لا ترى غـــير جهـــول ... وأخى لـــؤم وهـــاتـــر

ـ ٤ ـ

ليس ما يضحك نفسى ... مثل قـــزم يتعملـــق
وأجشـــن يتغنـــى ... وجهول يتحـــذلـــق
وخفيض يتســـامى ... وكسيح يتسلـــق
وشتيـــم يتحـــالى ... وهـــو بالخفيـــة أليـــق

## استغواء مردوع ...

أجل يتراءى في محياك ما يبدى ... بقية حسن كان يشتاره السعدى
ولست ببرهان على كل ذى صبا ... **ومافي الصبا المبذول من أسوة عندى**
تفارق نهجانا : صباك موزع ... كما شئته ما بين أروع أو وغد
وآليت لم أرض الصبا غير منفق ... لعلم وحلم بغية الحمد والمجد

## صديد الشعر ...

تقيأت شعرا لو تقيأت منتنا ... دما أو صديدا كان خيرا وأجملا
ولو شئت كيلا مشبها لاستطعته ... ولكننى آليت أن أتفضلا

## محاورة شعرية ...

**حسين سرحان :**

أراك تطوف بالبيت العتيق ... وتكثر من صلاتك ـ يا صديقى
فقل لله ان ناجاك يوما ... بأنى في حياتى كالغريق
وان الدهر مذموم القضايا ... وأن العمر كالقفر السحيق
أيتركنا لاحزان ثقال .. ... بلا طلب ولا سبب وثيق

**أحمد محمد جمال :**

رشادك ـ ما يضيق العيش لكن ... جحود النفس يفضى للمضيق
**فآمن ـ ويل قلبك ـ أن ربا** ... يدير الكون أرفق من رفيق
وأد اليه ـ في اخبات روح ... حقوق الطوع عن وعى مفيق
فثم العيش تحمده طهورا ... وثم العمر كالزهر العبيق
وثم ( التيه ) يمخض عن دليل ... وثم ( الليل ) يسفر عن طريق
فطف للفور بالبيت العتيق ... وأكثر من صلاتك ـ يا صديقى

# أيتــام ... (١)

**ميقات الجمال**

اذا أنت لم ترع الهوى في مسهد — **بليلـك فارقب مطلع الفجـر ( يا بـدر )**

**شارة النفاق**

تكيـد لنـا اذا مـا غبت عنـا — ونابك ان بـدوت لنا تـرينـا

**في جنـازة**

ينوحون لا يـدرون انك ممتط — جوادالمنى حيثالثرىمرقدرطب

**معـاطفـة**

يـا أيهـا المحـزون انى واجـد — ما فيكفي من الضنى ومن الاسى

**زجـر ..**

أيها المـاضى أمـا تمنـع عنى — طيف لذاتك أن يطرق ذهنى !

**العمل العمل**

قد قيل ما قيل عن آبائك الاول — فما انتفاخك من قول بلا عمل ؟!

---

(١) اليتيم في عرف العروضيين هو البيت المفرد

## أنانيـات

روى أن عبد الملك بن مروان ذكر لجلسائه يوما بيت نصيب :

أهيم بدعـد ما حييت وان أمت      أوكل بدعد من يهيم بها بعدى

فكلهم عابه فسأل عبد الملك أحدهم كيف يراه أن يكون فقال :

أهيم بدعـد ما حييت وان أمت      فواحزنا من ذا يهيم بها بعـدى

فاستهجنه عبد الملك وسئل كيف يراه هو أن يكون فقال :

أهيم بدعـد ما حييت وان أمت      فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

فكان أشعـر الثلاثـة بحكم الجلساء .

أما أنا فأرى أن يكون البيت هكذا .

أهيم بدعـد ما حييت وان أمت      فلا عشقت دعدولا عشقت بعدى

## دعـاوى ...

على ألسنة خمسة من أصدقائى الاقـربـين

ـ ١ ـ

في جبينى معنى الحصافـة لمـا      عا وفيـه دلائـل العبقـريـة

ـ ٢ ـ

ان خـــدي منبتـا أقحــوان      وحلال لكـم شميـم الاقـاحى

- ٣ -

ان وجهى في صفحتيه بيـان     عن غرامى وعن شقاء غـرامى

- ٤ -

حسب رائى ان طـرفي يسبى     قلبـه ان رنـا الي بطـرفـه

- ٥ -

ان شعرى كالليل ستر على السا     رى ووجهـى منـور كالسراج

## أكذوبة قلبى .. (١)

( ألست وعدتنى يا قلب انى )     اذا ليـلاى اخفتهـا الغيـوب
تغيب وراءهـا يـا قلـب لكن     ( اذا ما تبت عن ليلى تتـوب )
( فها أنـا تائب عن حب ليلى )     فقد أحدقن بى فيـه الخطـوب
وقد عاهدتنى السلوان عنهـا     ( فما لك كلما ذكرت تذوب )

## خـداع النفس ..

( تشطير لبيت من شعر شوقى أمير الشعراء )

**( أكـذب نفسى عنـك فـي كـل ما أرى )**     وأهزأ بالواشى اذا جاء يوقـع
أصم لدى لغو العواذل مسمعى     **( وأسمـع أذنى فيـك ما ليس تسمـع )**

( ١٣٥٧ هـ )

---

(١) كان هذا التشطير باقتراح الصديق الشاعـر الفلسطينى الاستاذ ابى المحاسن اليعقوبى في موسـم الحج سنة ١٣٦٠ هـ

# أشعار من الغـرب

هذه صوائب من أفكار لادباءغربيين ، أعجبتنى فنقلتها عن الانجليزيـة بتصرف كبـير في الاسلوب ،مع الاحتفاظ الشديد بمعنى الفكرة ٠٠٠ عـلى مـا فهمت منها ، ولانى أشك فـى صواب النقـل اثبت الاصـول فيما بعد ، ليقارن القراء بـين مفهومى منها ومفهومهم ، فـان اتفقنا ، فذلك من توفيق الله ٠ والا فلى فهمى وحجتى عليـه ،ولهم افهامهم وقد تكون لهـم عليها حجة ! وأنا قبـل ذلـك وبعده قانع بما قدمته للقـراء مـن آراء صوائب بعـربيتها ،امـا أن تكـون محـرفـة عن انجليزيتها بعض التحـريف أو كثيره ، فأمامنا مجال الفهـوم المتعددة والتاويـل المختلفـة ،التى لم ينج منها القرآن الكريم ولا الحديث الشريف ولا أشعار الجاهلية ، ولا أشعار العهـود التالية لها ٠٠٠ وانها لعربية ! واننا لعـرب !! فكيـف بلغـة أجنبية عنا لها بلاغتها الخاصة التى لا نعرف من أسرارهـا الا القليل ؟ !

# الأصــول

(-) Art, glory, freedom fail, but the nature still is fair

(-) Defend your reputation, or bid forewell to your good life for ever.

(-) How poor are thy that have not patience !

(-) Love all ! trust a few ! do wrong to none.

(-) Sweet mercy is nobility's true badge.

(-) Beneath the rule of men entirely great : the pen is mightier than the sword.

(-) Search not to find what lies deeply hid, Nor to know Thingo whose knowledgl is forbid.

(-) Friendship of itself a hoby tie, is, made more saired by adversity.

(-) Afool always wants to shorten space and tine, a wiseman wants to lengthen both.

(-) Life is not so short, but there is always time enough to courteoy.

(-) Let us not strive to rise too high that cue may not fall too low.

(-) Know that must trust andhope nad neithes doubt ourselves, nor doubt the gond in one anather.

(-) The path of a good woman is indeed strewn cuith flowers, but they rise behind hersteps, not before them.

# أشعار مـن الغـرب (١)

## الجمال الخالد

يزايل ما نهذى به مـن تحـرر    **ومـا نبتنى ـ وهمـا ـ مـن المجـد والفن**
على حين تستبقى الطبيعة حسنها    ومتعتها الجرداء من خدعة المين

بيرون

## الانســان

أرانى ضحوكا فينة ، ثم ناحبا    ألا ليت عقلى لا يجلى الحقائقـا
أأشقى بعرفانى الفوارق، ليتنى    اذن كنت ممن يجهلون الفوارقا

هازلت

## الــوداع

نســم يطفىء الذبالـة ان شا    ء ، ويـذكى اذا أراد الحـريقا
كوادع لـزائف الحب يطـويه    ويبـدى ما كـان منـه حقيقا

كـول

## انكار المـاضى

ومن عجب التاريخ : كل مملك    على الناس، قد أعلته حرية القول
**فثار عـلى الاسلاف يشكـو اعتسافهم**    وثور في الاخلاف شكواه بالمثل
فلما ارتقى الكرسى انكر امسه    ولم يرتضى حرية القول والفعل

هـوفر

---

(١) عن الانجليزية بتصرف

## حكـــم

معاليك ودعها الى غـير ملتقى ... **اذا بت يرعى في حماك ويستقى (١)**
أحب الورى كلا ، وثق في أقلهم ... ولا تتخـذ أيـا لظلمك مرتقى
وأى نسيب: كاذب الفضل ماخلا ... اذا كان مسماح العواطف مشفقا
وليس فقيراضائق الثوب مثلما ... يظل عديم الصبر: أفقر،أضيقا

شاكسبير

## الـوفـاء

صداقة من أوفى : رباط مقدس ... تباركه البلواء قدسا الى قدس

درايدن

## الستـــر

**أرح واسترح من فضح ماعز فضحه ... فما كان ممنوع الحمى ليس يفضح**

(...)

## القـــلم

وأبلغ من سيف يراعـة كاتب ... على عهد من يرعى اليراعة والكتبا

لايتون

(١) بالبناء للمجهول في يرعى ويستقى .

# أشتـــات

تدابير دنيانا تشف بـراشـد … مـن العيش نسعى لأجـل اكتشافـه

شاكسبير

---

واعلم في نفسى وفي الناس منبعا … من الخير لو تقوى المنى لاغترافه

دكنز

---

كفى مبلغ في المجد ليس بصاعد … لأعلى فلا نخشى سريع انخسافه

سكيلر

---

وأن يك حقا علم ماهـو صائب … فاوجب منه فعل ما هـو ممكن

راسكن

---

يحاول فوت العمر في اللغو جاهل … ويرجو حكيم لو يطول ويزمـن

راسكن

---

وفي العمر ـ لولا الضيق في فكر غافـل ـ … منادح من تحصيل ماهو أحسن

فتاتك يفشي خطوها نفح زنبق … ولكنـه في خلفهـا لا أمـامهـا

## مع قمر خسيف ...

يا نجيي بالليل كم غـم نفسى
أن عراك الخسوف ليلـة أمس
آه خـــل ادكـاره عن كلينـا
فحديث آلخسوف يجرح حسى
يانجيي بالليـل ان جـاء ليـلى
أدن منى بالنور واصغ لقـولى
أدن بالنور من فؤادى فقـد غا
دره الحب ... هكذا شاء عقلى

## مركب عنيـد ...

تبدت وفي أعطافها يلعب الصبا
ويعبث في أذيالها خاطر الصبا
تناشدنى حبا .. ولم تدرأننى
عنيد على حب الخرائد مـركبا
وأن فؤدى ليس يصبى شعوره
سوى العلم ان العلم أفضل مطلبا
وأنى وان لم يذوغصن شبيبتى
**أحـاذر ... لا أصبـو فما فـاز مـن صبا**
فقلت لها : سيرى الى حيث حاجة
من اللهو تقضيها لغيرى فيطربا
فما لذ لى الا هوى العلم مطلبـا
ولا ساغ لى الا الضنى فيه مشربا

## بيضة ديك ...

( من قصيدة في ١٥ بيتا )

ويا (حظ) كم ناوأتنى ، فحرمتنى
هناء الصبا حتى عدتنى أطايبه
**بسمت ـ عـلى طـول العبـوس ـ بليلـة**
صفت لشبابى في مداها مشاربه
عـرفت بها ربعا لطافا طبـاعـه
بريئا تناجيه ، طريفا تلاعبـه
**فيـاديـك لـو أنصفت أردفت غـيرهـا**
**دراكـا ... وحسبى دابـر لا أعـاتبـه**

مطابع الثقافة بمكة